محمد السيد ندا

أشرعة البحار المقمرة

شعر

محمد السيد ندا

أشرعة البحار المقمرة

شعر

قطرة ندى

كَنَدىً صاف يقطر على خد زهرة أذبلها العطش . .
وكنسمة عطرة تسري الى صدر حرَّقَهُ الهجير . .
سرى إليّ هذا الديوان . .

وما أشد ما كانت حاجتي اليه . . فقد ران على القلب جفاف عقيم ، لأن الفصول والحقول ـ في زماننا ـ صارت ضنينة . . وصار معظم ما تجود به مما نقرأ ، أو نحمل أنفسنا على قراءته ، لا يشبع من جوع ، ولا يؤامن من خوف ، ولا يحرك من ركود وبلادة . . وصرنا نفتقد ذلك الوهج الجميل ، وذلك الابداع المتألق ، الذي نعانق في سطوره الانسان : أحلامه ويأسه ، وقوته وضعفه ، وكبرياءه وانكساره ، ورضاه وثورته ، وأفراحه وأحزانه ، وكفاحه وأشواقه للحق والخير والجمال . .

وجاء هذا الديوان ، ضمن القليل النادر الذي تجود به الفصول والحقول الضنينة ، ليلمس قلبي بأنامله الحانية ، وليفضي برسالته الهامسة التي تقول : «لست وحدك . . والدنيا ماتزال بخير . . فما تزال هناك قلوب تخفق للحب الصَّافِي والحنين الشفاف ، وتشدو في فرح للبراءة والجمال في الانسان والطبيعة في الريف والمدينة . . وتئن في أسى نبيل للشوق والفراق والخيبة والغربة وفقد الاحباب . .

وتحدو بوعي مستنير وحرارة صادقة مسيرة الانسان من أجل الحرية والسلام والحياة الشريفة . . وتستخلص ببصيرة نافذةٍ الحكمة والحقيقة من ظواهر دنيانا وعصرنا ، وترسلها في صراحة مدوية أو سخرية لاذعة . . وتهفو في وجد الى مدارج الصفاء النوراني الأعلى والكمال الروحاني الأسمى . . » .

وهكذا . . كانت همسة ديوان محمد ندا . . كالندى الصافي والنسمة العطرة . .

وأشهد أنها فوق ذلك حملت الي جديدا جديدا عن محمد ندا . .

لقد كنت أظن أنِّي أعرفه جيدا . . فهو من أقرب الاصدقاء الى القلب ، بصفاء قلبه ، وبساطة حياته ، وزهده وحيائه ، وعمق عاطفته واخلاصه واستقامة فكره . . وأنا اقرأ له ما ينشره بين الحين والآخر من فيض فنه . .

ولكن . . حين قرأته مجمعا في هذا الديوان ، تجلي لي كما لم يتجل من قبل ، وتبدت لي ملامحه مكتملة مضيئة كما لم تتبد من قبل . . وأدركت كم كنا على صواب ـ نحن أصفياءه ـ حين كنا نستحثه على نشر دواوينه ، ونلومه وننعى عليه زهده الذي لا يزاحم ولا يسعى الى دوائر الضوء ، مفضلا أن يكون كالشجرة المورقة التي لا تملك الا ان تفرش ظلالها ، سواء آوى اليها أبناء السبيل أو لم يآووا ، ولا تملك الا ان تساقط ثمارها سواء تبلّغ بها الطاوى أو داسها الغافل ، أو طواها غبار الطريق . .

وأخيرا . . يخرج هذا الديوان إلى النور . . ليكون شعاع نور على كل جميل ونبيل وشريف في الحياة . . وشعاع نور على صديقنا الطيب وشاعرنا الزاهد محمد السيد ندا . .

وفي عالم الشعر . . هناك كثير من الشعر لا يحتاج الى أن نعرف مبدعه عن قرب ، بل ان بعض الشعر تضره معرفة مبدعه . . لكن هناك من الشعر ما تفيده وتضيئه معرفة صاحبه . . ومن ذلك شعر محمد ندا . . فهو مرآة نفسه الأمينة ، وصورة قلبه الصادقة . . وفيض روحه التلقائي . . منذ عرفناه ـ وهو طالب جامعي ـ نبتا أخضر واعدا ، تتفتح أزاهيره في ظلال الجناح الحاني لمحبوبنا الشاعر العظيم صلاح عبدالصبور .

كان يرسل شدوه ـ مع أبناء جيله الموهوب ـ في محافل القاهرة الادبية وصحافتها ، كجدول ريفي صاف ، وكأنه ناي رقيق ، فيها همس سنابل الحقول ، ورفرفة فراش الحقول ، وخفقات قلوب العشاق الطيبين والأبناء البررة . .

ثم أخذه ضجيج العمل الاذاعي وصخب الكلام الضائع في الهواء ، الذي ياكم أسر من بلابل ونأى بها عن سربها . . لكن محمد ندا ، الذي بدا مستغرقا بحب ونجاح في مختلف فنون الأثير : مذيعا شجي الصوت حار العاطفة ، ومعدا واعيا للبرامج ، وكاتبا سخيا للتمثيليات ، ومؤلفا موهوبا للاغاني . . لم يستسلم . . وانما نسج للشاعر فيه خلوة خفية يأوى اليها آخر الليل ويفضي فيها لأوراقه بودائعه . .

ويحلو للبعض أن يرى أن العمل الاعلامي بصخبه وقيوده قد امتص شيئا من طاقات الشعر وجموحه عنده . . كما يخشى بعضهم ان يكون بعده عن سربه وعشه الزاخر بالتفاعل الخلاق قد حرمه من صراع الرياح العاصفة التي تقوىٰ وسطها السواعد وتشتد الأجنحة للصعود الى القمم . .

ولكن الحقيقة . . هي أن أصالة الشعر عند محمد ندا ، وثرور نبعه ، كفلا لموهبته وفنه استمرار التوهج وسخاء العطاء ، دون أن يحرمه شرف ذلك الدور العظيم الذي أداه ومايزال يؤديه ، بعمله الاعلامي التنويري العظيم . .

وحين يهدأ الضجيج ، ويعود كل لسبيله ، أو يمضي لمصيره ، ويأتي زمان هادىء رصين منصف ووفي ـ وهو لابد قادم ولو بعد أن نموت ـ سيقال بعرفان عنه وعن أمثاله : لقد أدى دورا جليلا في الاعلام والتنوير والبناء . . وكان أيضا شاعرا موهوبا ذا عطاء سخي جميل ونبيل . .

عبدالوهاب قتاية.

إليهـــا..

إلى من حملتنـي جنيناً

وتركتنـي صبياً، بعد أن رحلت في ريعانـها

إلى جنّات ربها.

فصرتُ باَحثاً عن أمومتها في جنبات الكونِ،

وطيَّاتِ الليالي، بين أحضان المعانـي، وخفقاتَ

قلوب المَحبين، في شوق لم يجف، لحنان لم يتحقق،

وأمان لن يعود.

إلى أمي الراحلة الحبيبة أهدي تلك النبضات.

محمد السيد ندا

أمي

أَنْ أَذْكُرَكِ
فِي كلِّ عامٍ مَرَّةً
يحتاجُ هذا الأمرُ أن أعودْ
لعَالَمٍ من الرُّؤى والأغُنْياتِ واللُّحونْ
في الزمنِ المحزُونْ
لأستعيدَ بالرُّؤى تَجَسُّدَ الشُّجونْ

البرتقالُ في أُمسيةٍ للعِيدْ
مُكَوَّمٌ على الرصيفِ في طريقِ المَقْبَرهْ
والوردُ والسَّعَفْ
هناكَ تقف الفتاةُ تَجْدِلُ الإكْلِيلَ ،
أشتريهُ لَكْ
في بسمةٍ لِعينْ
وَلَمعَةٍ لِخَدْ
تناولَتْ أناملُ الفتاةِ ثَمَنَ الأشْيَاء
هديةُ الأحياء للأمواتِ باقةٌ مِنْ وَرْد

.. أسمعُ أنَّ الموتَ هاهنا
صديقُ تلكَ البائِعَهْ
في الليلِ يَقْسِمان صَفْقَةَ الحياةِ الضَّائِعَهْ
من ماتَ في المساءِ يحملونه مع الصباحْ
ويُلْبِسُونه رداء الموتِ والجلالْ
في جَوْقَةٍ من النساءِ والرجال والبناتْ
أسمعُ أن الموتَ هاهنا
يَخْلُق سُوقَ البيعِ والشِّرَاء
وأن مَوْطِنا للقَتَلَةِ واللصوص والعُبَّادِ والزُّهَادْ
والمدمنين في أيادِي طُغْمةِ الأشرارِ والأوْغَادْ
يُقامُ هاهنا
مع ارتحالِ آخرِ الأقدام للمدينَهْ
«.. كأنني مُحَقِّقٌ في شُرْطَةِ الأَمْواتْ..»

مَنْ أَنْتِ في تَزَاحُمِ الأصواتِ في فضاءِ حُجرتي؟
حتى أُقِيمَ لَكْ
مراسِمَ استقبالِ زائر أَثِيرْ؟
«.. أَخْنُقُ فكرةً خَلْفِيَّةً؛

عن آخر الأخبارِ للحروبِ :
لكي أُفيقَ لَكْ .. لِأذكرَكْ ..
حَقيقةً
كنتُ مع الطفولةِ المُؤْتَلِقَةِ بالأحزانْ
يَحْلُو لِيَ انْتِظَارُكْ
إنْ حلَّ موعدٌ للنومِ أَغْسِلُ العينيْنْ
أُطَهِّرُ اليَدَيْن
حتَّى أُلامسَ انْتِشَارَ ضَوْئِكِ الشفيفِ
في متاهةِ الأحلامْ .. وأرْقُبَكْ
أُغْمِضُ عَيْنيَّ على انْتِظَارِكْ
لِساعةٍ تأتين في الرداءِ الأبيض الرَّهيفْ
عيناكِ نجمتانْ
وشَاحُكِ الشَّفَّافُ يَنْطَوِي
على مُقَدَّمِ الرَّأْسِ ؛
وَخُصْلَةٌ سَوْدَاءُ تَضْفُرِينَها
تُخْفِينَها وأَنْتِ في الصَّلاهْ
حقيقةً ، قدْ كنتُ طفلَك القديمَ ياأُمَّاهْ

إذْ تَدْفعينني إلى الطعامِ بالحنَانِ :
تُخرجين لي رغيفاً سَاخِنَاً من فَتْحَةِ التَّنُّورْ
أَذْكُر لحظةً خَرَجْتُ في المطَرْ
أمامَ بابِ دارنِا في القريةِ القديمَةْ
سَقَطْتُ في الْوَحَلْ
وَشَمَّرَ الشيطانُ ساعدَيْهِ بِالْعَجَلْ
الأسودُ الرهيبُ يقتَرِبْ
يَشُمُّ في جِلْبَابِي الموحولِ رِيحَ اللَّحمْ
يَقْضِمُ قطعةَ الدَّجَاجِ في يَدِي
يَخْطِفُهَا وأَنْتِ تَصْرُخِينْ :
الكلبُ يَقْتُلُ الْوَلَدْ
واحسرَتِي عليكَ يامِسْكِينْ
.. الرعبُ في العيونِ والقلوبُ رَاجِفَةْ
الْغيمُ في السماءِ يُمْطِرُ السُّطُوحَ والدُّرُوبْ
وأنْتِ يا أُمَّاهُ خَائِفَةْ

تَسْتَيْقِظينَ عن الفجرِ كَيْ تُودِّعِينَا !
ونحنُ ذاهبونَ للمدارسْ

أذكُرُ يوْمَ أَنْ رَجَعْتُ ثُمَّ لَمْ أَجِدْ
مَنْ يَمْسَحُ التُّرابَ عَنْ رَأْسِي وَيَحْتَوِيني
يُكَفْكِفُ الدُّموعَ مِنْ عُيُوني
كانَ لِدِفْءِ صَدْرِكِ النابضِ وابْتِسَامَتِكْ
سحرٌ أَغُوُص في صَفَائِهِ الدَّفينْ
كُنْتُ أُحِبُّ بَائِعَ اللَّبَنْ
إذْ يَطْرُقَ البَّابَ مَعَ الصَّباحِ الأبيضِ الْبَهِيْ
تُوقِظُني عَيْنَاكِ بالْحَنانِ يَاأُمَّاهْ
لِأَشْرَبَ اللَّبَنْ
جاء صباحُ العيدِ لَمْ أَذُقْ حَلَاوَتَهْ
قِيلَ لَهْ ابْتَعِدْ
صَوْتٌ لِجَدَّتِي الْقَديمَهْ
أَسْمَعُهُ حِكَايَةً مُرْعِبَةً شُخُوصُهَا مُجَسَّدَهْ
عِنْدَ صُعُودِ السُّلَّمِ في الظَّلَامْ
والقِطَطُ الَّتي تَزْخَرُ بالأَشْبَاحِ رُوحُهَا
تَنْطَفِىءُ الْقَنادِيلُ ،
يُصْبِحُ الشَّارِعُ كُتْلَةَ عَتْمَةٍ في الليلْ

البيت لا يَبِينُ منهُ غيرُ المِشْعَلِ الزَّيتيْ
في البعيدْ
عينُ لِجِنِّيٍ خُرَافِيٍّ شَرِيدْ
أَزْعَقُ في خَلاءٍ شَاسِعِ الأبْعَادِ
لَا يَرُدُّ
لَيْسَ فيهِ منْ أَحَدْ
ـ أنْتَ تَخَافُ يَا وَلَدْ ؟
«.. كانتْ لجدتِي أمِّ أَبِي في داخِلي
تصوُّراتٌ قاسِيَهْ...»
كانت لجدَّتِي صُورَةُ «أُمِّنَا الْغُولَهْ»
كُلُّ عجائِزِ الْقَريةِ سَاحِراتْ
يَبْيَضُّ شَعْرُهُنَّ في الْقَمَرْ

جاء صباحُ العيدِ لمْ يَجِدْكِ بائعُ اللَّبَنْ
كانَتْ هناكَ جَدَّتِي وخالَتِي
وَنِسْوَةٌ مِنَ الْجِوَارِ جِئْنْ
يَصْنعْن للوليدِ جِلْبَاباً من الحريرْ
وكُنْتِ في الفِراشَ تَرْقُدين

يَصْنَعْنَ جِلباباً مِنَ الْكَفَنْ
لا يقرُبُ الأطفالُ مَرْقَدَكْ
صامتةٌ عيناكِ تَنْظُرانْ
لا تَعْرِفِينَني
أُنْسِيتِ مَنْ أَنَا
أُنْسِيتِ أَهْلَنَا وَدَارَنَا
فَما الذي نَوَدُّهُ أَوْ نَنْتَظِرْ ؟
لا شَيْء يا أُمَّاهْ
سوى فداحةِ الْحَياهْ
بقيةَ الفُصُولِ للمأسَاهْ
فمن تَمُوتُ أمُّهُ في بادىء السنينْ
يَحْزَنُ طُولَ عُمْرِهِ
يظلُّ باحِثاً عن الأمانِ والحنَانْ
وَمُسْتَقَرُّهُ الأَحْزَانُ والأَنِينْ .

* القاهرة ١٩٦٩/٨/٢٢
في الذكرى السادسة عشرة لوفاة أمي رحمها الله

سامحوني

أَتَيْتُ بَعْدَ فَوَاتِ الأَوَانْ
تَبِعْتُ سَيْرَ خُطَاكُمْ
لَكِنْ بلاَ أَثَرِ
خَلَّفْتُ عُمْرِي وَرَائِي
نَاءٍ أَنَا عَنْ طَرِيقِ الزَّمَانْ

كَانَ الصقيعُ بلادِي
جَفْنُ عُيونِ الحبيبةِ سَتْرِي
كَانَ النقاءُ رِدَائِي
خَلَّفْتُ كُلَّ الصَّفَاءِ وَرَائِي

مِنْ أَجْلِكُمْ سَامِحُونِي
حُزنِي بلا مَعْنَى
قيثارَتِي لا تُغَنِّي
أَفِي زَمَانِ الْبُكاءِ
قِيثَارَتِي لا تُغَنِّي ؟؟

.. كَرَّرْتُ لَحْنِي كَثِيراً
أَوَفِي زَمَانِ الثَّكَالَى
والجوعُ فِي الأَرْضِ زَادُ لِلنَّاسِ ؛
لَا.. لَا أُغَنِّي ؟؟

عُذْرِي بِأَنِّي انْطَفَأْتُ
خَبَا الْغِنَاءُ بِذَاتِي
حَتَّى اجْتِرَارِي لَحْنِي الْقديمَ هَبَاءُ
لِأَنَّنِي لَا أُحَاوِلْ
لَا تَتْرُكُونِي وحيداً رَغْمَ اعْتِرَافِي بِذَنْبِي
لَا تُطْلِقُونِي سَجيناً وَقَدْ تَنَكَّبْتُ دَرْبِي
وسامحونِي كثيراً
أنَا نَزيلُ الْقِفار
وَزَادُ دَرْبِي اضْطِرَارِي
حَسِبْتُ رَمْلَ الصَّحَارِي
رِيحاً وَمَوْجَ بِحَــارِ
تَرْحَلُ فيهِ سَفِينِي
عَنْكُمْ لِأَسْلُو شُجُونِي

وَحِينَ سَاخَتْ حَيَاتِي
فِي جَوْفِ رَمْلِ الْفَلاَةِ
أَيْقَنْتُ أَنَّ فِرارِي
فِي دَاخِلِي .. لَيْسَ إِلَّا
أَدْمَنْتُ تَسْوِيفَ أَمْرِي
أَدْمَنْتُ يَأْسِي وَقَهْرِي
أَيْنَ الْجُسُورُ الْقَدِيمَهْ ؟؟
أَيْنَ مَدَائِنُ عُرْسِي ؟؟
أَيْنَ الأَيادِي الرَّحِيمَه ؟
تَمْتَدُّ كُلُّ الأَيادِي
بِأَظْفُرٍ مِنْ نُحَاسٍ وَفِضَّهْ
مَعَاوِلُ الْهَدمِ تَبْنِي جُسُورَ الْهَزَائِمْ
تَرْفَعُ وَهْماً ، وَتُعْلِى هُمُوما
حَدَائِقُ الظِّلِّ تَنْفُثُ رِيحَ الْمَدَافِنْ
الذُّلُّ يَرقُدُ فِي نَبْضِ قَلْبٍ كَسِيرِ
أَشْتُمُ نَفْسِي لِأَنِّي
قَدَّرْتُ غَيْرَ الْحَقِيقَه

صَوْتُ التَّيَقُّظِ مِنْ عَدَمِ الصِّدْقِ ؛
يُعْلي يَداً ثُمَّ يَخْفِضُ أُخْرَى
تَنَامُ كُلُّ الْحَقائِقِ وَرْداً ؛
تَلَوَّنَ بِاللَّحظَاتِ الْغَرِيقَهْ

أُثَبِّتُ جِذْرِي بِأَرْضٍ يَبَابْ
وَيَطْرُقُ بَابِي التَّثَاؤُبُ وَالْحَذَرُ الْمَيِّتُ
أُثَبِّتُ نَظْرَةَ حُزْني على وردةٍ ذَابِلَهْ
وَحَوْلي زُهُوُر «الْبَلاسْتِيك» تَزْهُو
وَتَزْهُو المشاعرُ بالزَّيْفِ والخُدْعَةِ الماكِرَهْ
أَأَخْدَعُ نَفْسِي بِنَفْسِي
وَأَجْمَعُ مِنْ طُولِ يَوْمي
طَرَائِفَ هَمِّي ، دُعَابَاتِ طِفْلي ؛
سَخَافَاتِ عَقْلِي وَأَوْهَامَ فِعْلي ؟؟
أُزَيِّفُ كُلَّ الحقائقِ ؛
أَسْطُرُهَا في صَحِيفَةِ عُمْرِي الْمُوَلِّي ؟
أُعَلِّقُ آمَالَ عُمْرِي عَلَى مَرِّ عُمْري ؟؟

.. صَرَاحَةً سَامِحُوني

أَتَيْتُ بَعْدَ فَوَاتِ الأوَانْ
الوردُ كانَ رَجَاءً
حَدِيقة الْحُزْنِ أَرْخَتْ
غُصونَ نَبْتٍ قَدِيمٍ
وَكَمْ شَرِبْتُمْ ظلالي
أنَا حديقةُ حُزْنِي
الورْدُ جَفَّ ولَكِنْ
جِذْرِي بأرضٍ بعيدَهْ
أَمْتَدُّ سَاقاً وَغُصْناً
عَلَى امْتِدَادِ الْمَسافَاتِ
والذكرياتِ السعيدَهْ
من لحظةِ العِشْقِ في نسماتِ الخريفْ
في زَفْرَةِ الشوْقِ حينَ اشْتِهَاءِ الْقَصِيدَهْ
كَانَ لصوْتِ بُكَائِيَ رَجْعُ
وللكلامِ دُمُوعٌ
وللورودِ عُيونٌ ، وأُغْنِياتٌ فَرِيدَهْ
الآنَ أَخْدَعُ نَفْسي بِنَفْسي.

وَأَسْتَحِلُّ الْمَكِيدَهْ
والآنَ ما أتَمَّنى
أن يَسْتَقِرَّ رُفَاتِي بأَرْضِي
لكنَّها كَمْ تَنَاءتْ
عَنِّي .. وَصَارَتْ بَعِيدَهْ .

* ٢٦/٨/١٩٨٤م
أبوظبي ـ صحيفة الاتحاد .

استغاثات

تَشَدَّقْتَ بالحُبِّ والحُبُّ مِنْكَ بَرَاءٌ ؛
لإنَّكَ تَكْرَهُ مَوْتَكَ رَغْمَ يَقِينِكَ أَنَّكَ تَسْعَى إلَيْهِ ؛
أَرَدْتَ وَإنْ لَمْ تُرِدْ ، أَنْتَ عَبْدٌ ؛
وَكُلُّ دُرُوبِكَ تُفْضِي إلىٰ الْمَوْتِ ؛
لَكِنْ تَنَكَّرْتَ حَتَّى لِعِلْمِكْ
تَخَبَّطَ عُمْرُكَ ؛ لَاشَيْءَ عِنْدَكَ غَيْرُ السُّكُوتْ
وَلَا يَفْتَحُ الْبَابَ إلَّا الَّذي عِنْدَهُ نَسْجُ عُمْرِكَ ؛
إلَّا الذي هُوَ نُورٌ لِدَرْبِكْ .
وَأَنْتَ السَّجِينُ . وَسِجْنُكَ قَلْبُكَ ؛
جُرْحُكَ قَلْبُكَ ؛ بُرْؤُكَ قَلْبُكْ .
فَلَا تَجْعَلِ اللَّهُ قَلْبي مَرِيضاً ؛
سِوَى بِالْغَرَامْ .
لَكَ الْحَمْدُ في كلِّ وقتٍ وحينْ
وَحَمْدِي رِضَاءٌ بِمَا سُقْتَ لِي

مِنَ الْخَيْرِ فِي دَرْبِ عُمْرِي
وَمَا قَدْ كَشَفْتَ مِنَ الضُّرِّ
مَا قَدْ حَجَبْتَ بِلُطْفِكَ عَنِّي مِنَ الشَّرِّ
مَا قَدْ حَكَمْتَ عَلَيَّ بِهِ مِنْ هُمُومِ السِّنِينْ .
بِحَمْدِكَ يَصْفُو الزَّمَانُ ؛
وَنَعْبُرُ بِاللُّطْفِ كُلَّ الْهُمُومِ ؛
وَنَعْبُرُ كُلَّ الْمَخَاوِفِ مِنْ وَحْشَةِ الدَّرْبِ ؛
نَعْبُرُ كُلَّ الظُّنُونْ .

لَكَ الْحَمْدُ فِي كُلِّ سِرٍّ هَتَفْتَ بِهِ فِي ضَمِيرِي
وَفِي كُلِّ وَحْيٍ يُغَيِّرُ دَرْبَ مَسِيرِي
لَكَ الْحَمدُ يَا مَانِعاً بِالدُّعاءِ نُزُولَ الْقَضَاء
لِوَصْلِكَ بِالْحُبِّ مَابَيْنَ عَبْدِكَ ؛
وَصْلِكَ بِالْقُرْبِ مَنْ يَتَقَرَّبُ ؛
وَصْلِكَ بِالنُّورِ مَنْ يَتَهَيَّأُ لِلنُّورِ ؛
حَتَّى تَمَسَّ الشَّرَارَةُ رُوحاً وَتَكْتَمِلَ الدَّائِرَهْ
فَيُصْعَقُ مَنْ جَذَبَتْهُ الْحَقِيقَةُ ؛
جَذْباً تَمَغْنَطَ بِالْحُبِّ ، حَتَّى تَفَرَّقَ ثُمَّ تَجَمَّعَ ؛

حَتَّى تَدَافَعَتِ الشِحنَاتُ ؛
فَصَارَ النَّسيمُ شُعَاعاً
وَصَارَ الْمَسِيرُ انْدِفاعاً
وَأُجْهِدَ قَلْبٌ ، وَأُبْعِدَ جِسْمٌ
تَفطَّرَ شَوْقاً إلىَ عَدَمٍ في تُرابِ الْمَرَاعِي
وَرُوحُ تَرِفُّ وَتَعْرُجُ نَحْوَ السَّماء

وَحُورِيَّةٌ في خِيَامِ الْعَشيرَةِ أَهْفُو إلَيْهَا
أَحِنُّ إلىَ لَحْظَةِ الإعْتِنَاقْ
مَتَى يَقْصُرُ الدَّرْبُ يَاسَفَرِي الأَبَدِيِّ
لأَهْنَا بِدِفْء الْمُنَى مِنْ صقيعٍ السَّرَابْ ؟
وَحُورِيَّةٌ في خِيامٍ مِنَ النُّورِ ؛
شَقَّتْ بِسَهْمِ الْعُيُونِ السَّحَابْ
وَكُنْتُ عَلَى غَيْمَةٍ في رَحِيلي
أُرَاقِبُ في الكونِ مَسْرَىٰ النَّجومِ
وَأَدْخُلُ في الليَّل ؛
في ظُلْمَةٍ بِالْفَضَاءِ الرَّحيبْ
وَكُلُّ الكَواكِبِ تَقْبِسُ مِنْ نُورِ ؛

كُلِّ شُمُوسِ السَّمَاءِ ؛
وَتَعْكِسُ مَا يَتَسَرَّبُ مِنْ دِفْئِهَا
وَتَغْمُرُ بالنُّورِ كُلَّ الدُّروب ، وَكُلَّ الْفِجَاجْ
وَنَحْنُ عَلَىٰ مَوْعِدٍ فِي الشَّفَقْ
نَزَفْنَا الْحَنِينَ ، السِّنِينَ ، انْتَظَرْنَا كَثِيراً
لِقَاءً عَلَىٰ جَنَباتِ الأُفُقْ .
لِقَاء الْمِياهِ بِرُوحِ الْعَطَشْ

أَقُولُ لَكَ الحقَّ : لَنْ تَرْتَوِي
سَيَحْمِلُكَ الشَّوْقُ أَنَّىٰ تَعِيشُ عَلَى الأَرْضِ
يُوقِظُ فيكَ الظَّمَأْ
فَلاَ إنْ وَرَدْتَ سَتَسْقِيهِ ؛
لاَ إنْ شَرِبْتَ سَتُرْوَى
لأَنَّكَ تَحْمِلُ فِيكَ بُذُورَ الْقَلَقْ
لَكَ الْحَمْدُ لاَ إنْ وَرَدْتُ الْمِيَاهَ سَأُرْوىٰ
وَلاَ إنْ عَشِقْتُ الرَّحِيلَ أَصِلْ !!
لأَنَّكَ قُلْتَ بِأَنِّي أَظَلُّ أُعَانِقُ فِيهَا الكَبَدْ .

لَكَ الْحَمْدُ ، لاَ الْقَلْبُ غَنَّى جِرَاحاً

فَنَامَتْ جِرَاحُهْ
وَلَا جَسَدِي لَذَّهُ طَعْمُ دِفْءِ الْفِرَاشِ ؛
وَلَا الْعَيْنُ قَدْ أُشْبِعَتْ بِالْجَمَالِ الذي لَا يُحُولُ ؛
فَأَيْنَ مَعَ السَّفَرِ الأَبَدِيِّ ؛
يَكُونُ الْوُصولْ ؟؟!
لَكَ الْحَمْدُ لَا الْعِشْقُ أَعْتَقَنِي مِنْ إِسَارِ الْهَوَى
وَلَا الْحَقُّ أَطْلَقَنِي كَيْ أُقَاوِمَ جَيْشَ الضَّلَالْ .
أَنَا فَارِسُ الصَّمْتِ فِي فَلَواتِ الْهُمومْ .
جَوَادِي تَخَبَّطَ ، غَاصَتْ قَوَائِمُهُ فِي الرِّمَالْ .
فَأَعْجَزَنِي قَبْلَ فَجْرِ الْمَشِيبْ .
وَلَمْ يَتَحَقَّقْ لَهُ مَا أَرَادَ الْخَيَالْ .

لَكَ الْحَمْدُ ، هَذَا صُرَاخُ الذي لَمْ يَجِدْ بَعْدُ صَوْتَهْ
وَهَذَا اغْتِرَابُ الَّذي لَمْ يَعُدْ لِلدِّيارْ .
وَحَالِي انْفِلَاتُ مِنَ الْقَلْبِ ؛
حينَ تَعَشَّقَ طَيْراً وَطَارْ
أَيَحْيَا بِغُرْبَتِهِ وَاحِداً دُونَ رِفْقَةِ دَرْبٍ ؛
وَحِيداً عَلَىٰ عُشِّهِ بِالْقِفَارْ ؟

أَيَحْيَا وَفِي سَمْعِهِ صَوْتُ مَاضٍ .
مَعَ الْمَوجْ يَأْتِي ، وَفِي سَبَحَاتِ الْخَيَالِ يُطِلُّ ؛
وَفِي شَوْقِهِ لِلْمُحَالْ ؟
أَيَأْتِي الْحَياةَ وَحِيداً وَيَرْحَلُ عَنْهَا وَحِيداً ؟
فَلاَ الْعُمْرُ كَانَ ، وَلاَ كَانَ مَا كَانَ .
وَلاَ انْسَدَلَتْ مِنْ بِدَايَةِ دَرْبِي السِّتَارْ .

لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الَّذي سُقْتَني فِي الطَّرِيقْ
وَأَنْتَ الَّذي بِكَ عَلَّقْتَني
وَأَدْخَلْتَنِي فِي شُخُوصِ الرِّوَايَةِ ؛
مِنْ بَدْئِهَا لِلْخِتَامْ .

لَكَ الْحَمْدُ والْعُذْرُ فِيمَا اقْتَرَفْتُ مِنَ الإِثْمِ ؛
فِيمَا زَلَلْتُ وَفِيمَا اغْتَرَفْتُ مِنَ الشَّهَوَاتِ ؛
وَفِيما تَرَدَّيْتُ فِيهِ مِنَ الْهَفَواتْ .
حَسِبْتُ السَّرَابَ مِيَاها
حَسَبْتُ اقْتِرَابي مِنَ النَّار يُدْفِؤُني فاحْتَرَقْتُ ؛
وَعُذْرِي الوحيدُ بأنِّي إنْسَانُ هَذا الْوُجودِ ؛
وَأَقْبَحُ مِنْ ذَلِكَ الْعُذْرِ ، أَنِّي أَرَدْتُ التَّعَلُّمَ ؛

أَنِّي مَرَرْتُ بِبُستَانِ عُمْرِي .
رَأَيْتُ الْوُرُودَ ، شَمَمْتُ الْوُرُودَ ؛
وَمُدَّتْ يَدَايَ لأَقْطُفَ ؛
لَمْ أَدْرِ أَنِّي أَسْرِقُ مِنْ مَالِ غَيْرِي
وَأَنْتَ الذِّي تَمْلِكُ الْعَفْو عَنِّي
لأَنِّي أَقْرَرْتُ بالذَّنْبِ بَعْدَ النَّدَمْ
وَأَنِّي خَشيتُ بِأنْ يُفْلِتَ الْعُمْرُ مِنِّي
فَقُلْتُ لِنَفْسي كَفَاكِ اشْتِهَاءً ؛
غَداً سَوْفَ تَذْرُوكِ رِيحُ الْعَدَمْ
فَمَا كَفَّتِ النَّفْسُ عَنْ إثْمِهَا
وَظَلَّتْ تُكَابِدُ حَتَّى تَفَجَّرَ مِنْهَا الأَلَمْ .

وَحُورِيَّةٌ
غَابَ عَنْ مُقْلَتَيَّ سَنَاهَا
تَصَوَّرْتُ أَني فِي الْحُلْمِ يَوْماً أَرَاهَا
فَهَيَّأْتُ قَلْبِي لِرُؤْيَةِ أَطْيافِهَا حِينَ تُمْسِي
وَحِينَ عَبَرْتُ إلىٰ سَاحَةِ الْقُرْبِ ؛
حِينَ اقْتَرَبْتُ تَنَاءتْ رُؤَاهَا

صَحَوْتُ لِمَرِّ الزَّمَانِ خُطىً فَوْقَ رَأْسي
رَأَيْتُ الَّذي كَانَ أَمْسِيَ يَوْمِي غَدِى ؛
كُلَّ عُمْرِي
تَنَاءى الَّذي كَانَ بَيْني ؛
وَبَيْنَ ارْتِشَافِي لِكَأْسي
لأنِّي مَا صُنْتُ عَهْدِي
وَأَفْشَيْتُ سِرِّي .

* أبوظبي ١٩٨٠/٧/٢٤
صحيفة الاتحاد .

الطفلة الخالدة

مِنْ شجرِ الصَّفْصَافِ السَّاجِدِ ؛
فَوْقَ ضِفَافِ النَّهْر
تتعلمُ يا طِفْلي
كَيْف يكونُ الصَّبرْ

مِرْآتُكَ يَا شَجَرَ الصَّفْصَافِ ؛
مِياهٌ باردةٌ شَفَّافَهْ
خُصُلاَتُكَ يَاشَجَر الصَّفْصَافِ الْحَانِي
تَضْفِرُهَا أَنْسَامُ شِتَائِكْ
وَأَنَا وَحْدِي
أَتَذَكَّرُ فِي صَمْتِ الْمِرآةِ وَهَدْأَتِهَا
طَيْرَ الأشْواقَ
بَارِدَةٌ أَطْرَافِي ، أَحْلُمُ بِالدِّفْء .
فِي ظِلِّ نَخيلِ الْقَرْيَةِ أَجْتَازُ الأشْوَاكْ
مِنْ خَلْفِ فَرَاشَاتٍ عَجْلَى ؛

أَجْري طِفْلا
لِأُعَانِقَ نَسْمَ الآفَاقْ .

يَا طِفْلَةَ أَيَّامٍ رَحَلَتْ
الْحُبُّ تَكَوَّنَ فِي الْأَعْمَاقْ
مِنْ لَفْتَةِ جِيدٍ شَارِدَةٍ فِي حَقْلِ الْقَمْح
تَنْتَظِرُ حَصَادَ الْمَحْصُولْ
مِنْ هَبَّةِ رِيحٍ تَصْنَعُ أُغْنِيَةً ؛
تَنْتَشِرُ ضَفَائِرَ فَوْقَ خُدُودٍ وَرْدِيَّهْ
وعيونٌ تكتُب بالأَهْداب ؛
الْحَرْفَ الأَوَّلَ فِي سِفْرِ الْحُبْ
بِمِدَادِ النَّظَراتِ الطِّفْلِيَّهْ

إيهٍ يَا لُغَةَ الإِشْرَاقْ !!
يَانَبْتَ حُقُولٍ لَمْ تَحْرُثْهَا
آلَاتُ الأَيَّامْ
تَتَطَاولُ فِيها أَعْنَاقُ الأَزْهَارِ ؛
وَأَنْسَامُ الأَحْلَامِ الفِطْرِيَّهْ
تَحْتَضِنُ الأَعْشَاشَ البِكْرَ ؛

عَلَى أغْصانِ الأشجارْ
يَصْحَبُهَا مَوَّالٌ شَجَنِيْ
مِنْ صَوْتِ السَّاقِيَةِ ؛
إلىٰ أَجْنِحَةِ الطَّيْرِ السَّاكِنِ ؛
فِي عُمْقِ الأَسْحــارْ .
أُرْغُولُ غِنَاءٍ أَبَدِيْ

لَيْلَى رَائِعَةُ الْحُسْنْ
لَمْ تُولَدْ فِي قَرْيَتِنَا أَجْمَلُ مِنْ نَظْرَتِهَا
قَابِلَةُ الْقَرْيَةِ قَالَتْ :
إِنَّ عُيُونَ الطِّفْلَةِ سِحْر
تَوْمِضُ بَرْقاً فِي لَيْلِ الْمَطَرِ بِلَا رَعْد
وَبِأَنَّ بُكَاء الطِّفْلَةِ مَوَّالٌ أَخْضَرْ
يَنْهَمِرُ عَلَىٰ سِجَّادَةِ حَقْلِ الْحِنْطَةِ ؛
خَيْراً وَنَماء
لَيْلَى مَوَّالٌ يَتَرَقْرَقُ أَنْغَاماً ؛
فِي كُلِّ الأَنحَاء
لَيْلَى أَزْهَارٌ وَعُطُورْ

لَيْلَى أَسْرارٌ وَسُرُورْ .

كَرَوانُ الشَّفَقِ الْوَرْدِيْ
يَتَرَنَّمُ بِاللَّحْنِ الْقُدُسِيْ
يَنْشُرُ أَصْدَاء النَّغَمِ الْعُلْوِيْ
فِي الْعُشْبِ النَّابِتِ حَوْلَ التُّرْعَةِ ؛
فِي اللَّيْـــلْ
يَأتَلِقُ الْقَمَرُ إِذَا غَنَّى ؛
كَرَوَانُ الْحَقلِ الْفِرْدَوْسِيْ
فَكَأَنَّ غِنَاء الْكَرَوَانِ وَلَيْلَى
لَوْ مُزِجَا فِي وَقْتٍ وَاحِدْ
يَكْتَمِلُ نَشِيدُ الأَكْوَانْ
الْقَمَرُ الْمُكْتَمِلُ الْوَاحِدْ
وَالنَّغَمُ الطِّفْلِيُّ الْخَالِدْ
فَيَذُوبُ جَلِيدُ الأَحْزَانْ

* أبوظبي ١٩٨٥/٢/٢٨ .
صحيفة الاتحاد .

ربيع

يَا صَاحِبَةَ الْوَجْهِ الْقَمَرِيِّ النَّاعِسْ
تَسْبَحُ نَظَرَاتُكِ فِي آفَاقِ الرُّوحْ
تَتَمَايَلُ أَوْرَاقُ الْفُلِّ الأَحْمَرِ وَالأَبْيَضْ
رَائِحَةُ الْحُبِّ الصُّوفِيْ
تَتَرَدَدُ أَنْفَاساً فِي نَبَضَاتِ الْكَونْ
ضِحْكَتُكَ تُجَلْجِلُ مُوسِيقَى شَلَّالٍ أَزْرَقْ
بِرَذاذِ الطَّيْفِ أُبَلِّلُ خَدَّيكْ
أَجْمَعُ مِنْ سِرْبِ فَرَاشٍ أَخْضَرْ
أَطْرَافَ شَرِيطٍ أَرْبِطُهُ فِي شَعْرِكْ
أَضْفِرُ مِنْ وَرَقِ الزَّهْرِ الأَصْفَرِ والأَحْمَرْ
عِقْداً يَخْتَالُ إِذَا يَعْلُو صَدْرَكْ
تَحْتَ الأَقْدامِ أُبَعْثِرُ أَطْيافَ الْحُزْنِ الْوَرْدِيَّهْ
أَغْمِسُ سَاقَيكِ بِنَهْرِ الْحُبِّ الشَّفافْ
وَأُرَدِّدُ أَغْنِيَةَ النُّورِ لِعَيْنَيْكْ .

أَجْدِلُ مِنْ أَوَّلِ خَيْطٍ فِي شَمْسِ الصُّبحْ
تِيجَانَ خُيُوطٍ ذَهَبِيَّهْ
تَحْتَضِنُ الْخُصُلَاتِ اللَّيلِيَّهْ

آهٍ يَا دِفْء رَبيعِ الأشْوَاقْ
مَازَالَتْ تَنْبِضُ فِي رُوحِي أُغْنِيَةٌ عَذْرَاء
مِنْ فَوْقِ تِلَالِ اللَّيْلِ الْمَقْرُورَهْ
تَسْكُنُ أَجْنِحَةُ الطَّيْرِ الأبْيضِ ؛
فَوْقَ الْقِمَمِ الْعَالِيَةِ الْقُدُسِيَّهْ

الْمُبْدِعُ رَبِّي يَا وَاحِدَتي
يُهْدِينَا الْفَصْلَ رَبِيعاً
فَيَسُوقُ نَسيمَ الأَقْدَارْ
تَهْتَزُّ بِرُوحِ الْخُضْرَةِ أَشْجارُ ؛
وَتَميلُ الأَزْهَـارْ
تَنْتَشِرُ عُطُور الْمَلَكُوتْ
تَتَحَرَّكُ أَقْوَاسُ الطَّيْفِ عَلَىٰ أَنْغَامِ الأَمْطَارْ
الأَزْرَقُ والأَحْمَرُ والأَصْفَرُ والأَخْضَرْ
فِي أَنْهَارِ الشَّفَقِ الْوِرْدِيَّهْ

يَصْحُو تَيَّارُ الإشْراقْ
تَتَرَاقصُ أَطْيَارُ النَّهْرِ الْفِضِّيَّهْ
وَتُحرِّكُ أَجْنِحَةً خَضْرَاء رَبيعيَّهْ
وَتُرَفْرِفُ أَسْرَابُ فَرَاشَاتِ النُّورْ
تُنْشِدُ أُغْنِيَةً نُورَانِيَّهْ .

عَيْنَاكِ رَبيعٌ رَقْرَاقُ النُّورْ
السُّفُنُ الْعَائِدَةُ إلىٰ الشُّطْآنْ
مِنْ رِحْلَةِ حُزْنٍ لَيْلِيَّهْ
مِنْ جُزُرِ الْيَاقُوتِ الْحَمْرَاءِ ؛
الْمُنْغَمِسَةِ فِي الْمَوجِ الأَزْرَقْ
أَطُيُورٌ بَيْضَاءُ سَمَاوِيّهْ ؟؟
«سُونَاتَا» تَعْزِفُها أَوْرَاقُ الشَّجَرِ السَّابِحِ ؛
فِي نَهْرِ الْعِطْرِ الْمُنْسَابْ
تَمْطِرُ عَيْنَاكِ مِيَاهَ وُرُودٍ شَفَّافَهْ
تَتَّضِحُ الصُّورَةُ فِي مِرْآةِ النَّهْرِ ؛
عَلَى سِيقَانِ الصَّفْصَافَهْ .
وَجْهُكِ مِنْ نُورٍ وَرْديْ

خُصُلَاتُكِ نَاعِمَةٌ سَوْدَاء
تَنْضَحُ عِطْراً لَيْلِيَّ الأَنْفَاسْ

يَا وَرْدَةَ صَحْرَائِي الْعِطْرِيَّةْ
فِي الْقَمرِ أَرَاكِ ، وفَوْقَ السُّحُبِ وَفِي الْمَاء
أَلْوانُ رَبِيعي تَبْعَثُني حَيًّا
أَطْيَابُكِ تُنْعِشُنِي
وَتِلالُ الأَزْهَارِ النَّشْوَانَةِ تَعْبُرُنِي
يَافَاتِنَتي أَنْتِ نِدَاءُ الرُّوحْ
رُوحِي تَعْشَقُ أَزْهَارَكْ
دَرْبي مُتَّسِعٌ لِعِنَاقِ رَبِيعِكْ
رُوحِي تَحْفَظُ أَشْعَارَكْ .

* القاهرة .. في الجيش . مارس ١٩٦٨ .

رائحة البلاد المقمرة

الْوَجْهُ كَانَ فِي الْمِرْآةِ صَامِتًا
يَمْسَحُ فَوْقَ خَدَّيهِ الْمَسَاءُ دَمْعَةَ النَّدى
يُرَبِّتُ بِالْيَدَيْنِ فَوْقَ شَعْرِهِ الْفَاحِمِ ؛
ثُمَّ يَنْحَنِي يُقَبِّلُهْ
الْوَجْهُ كَانَ لي
وَكُنْتُ شَاحِباً وَالنَّبْضُ كَانَ خَافِتَا
أَدُورُ بالْعُيُونِ خَارِجَ الأَسْوَارْ
أَبْحَثُ عَنْ وَسِيلَةٍ تَمْنَحُنِي ؛
وَلَوْ لِلَحْظَةٍ فِرَارْ
وَحِينَمَا أَيْقَنْتُ لَا مَفَرَّ دُرْتُ فِي الْمَكَانِ ؛
ثُمَّ عُدْتُ خَامِدَا
أَضْرِبُ مِنْ تَعَاسَتِي وَوَحْشَتِي لِلْفَرْحِ مَوْعِدَا
بِلُّلوْرةٌ صَغِيرَةٌ ذَكَرتُهَا مِنْ سَالِفِ الأَسْرَارْ
تَحْتَ وسَادَتي نَسِيتُهَا

قَبَضْتُهَا ، مَسَحْتُهَا فَلَاحَتِ الأَنْوَارْ
كَأَنَّمَا تَفَتَّحَتْ فِي السِّجْنِ أَلْفُ نَافِذَهْ
اليومُ صَارَ قِطْعَةً مِنَ الْبِلَّلوْرِ وَالصَّفَاءْ
وَضَعْتُهَا فَوْقَ الْوِسَادَةِ الْبَيْضَاءْ
والشَّمْسُ خَلْفَ دَارِي
تُنَسِّقُ الْخُطَى عَلَى الإِيقَاعْ
وَلَحْنِيَ الْمَبْتُورُ كَانَ فِي الْمَسَاءِ أَعْرَجَ الْخُطَى
وَكُنْتِ فِي انْتِظَارِي
سَقْسَقَةً غَرِيبَةً لِطَائِرٍ صَغِيرْ
وَغُصْنَ دَوْحَةٍ تَلُفُّ دَارَنَا
بِالْحُزْنِ وَالْبُكَاءِ الصَّامِتِ الْمَرِيرْ
وَكُنْتُ فِي انْتِظَارِكْ
اللَّيْلَ والنَّهارَ فِي مَعْزُوفَةٍ غَرِيبَهْ
الْقَمَرَ الصَّغِيرَ والظِّلَالَ وَالشَّجَرْ
وَأَنْتِ تَعْبُرِينَ نَحْوي
مَسَافَةً طَويلَهْ
يَلُفُّهَا الضَّبَابُ فِي السَّحَرْ

طَيْفاً أَثِيرِيّاً مُمَوَّجَا
أَشُمُّ فِي جَدَائِلِكْ
رَائِحَةَ الْبِلَادِ الْمُقْمِرَهْ
فِي قِطْعَةِ الْبِلَّوْرِ تَزْدَهِي عَلَى وِسَادَتي
أَنْظُرُ فِي عَيْنَيْكِ يَا وَحِيدَتِي
ثُمَّ أُقِيمُ لَكْ
مَرَاسِمَ الْوَدَاعِ فِي صَلَاةٍ صَامِتَهْ
وَتَغْرُبِينَ فِي الشَّفَقْ
فَتُصْبِحِينَ طَائِراً غَرِيبَا
مُرَفْرِفاً .. حَتَّى يَحُولَ نُقْطَةً ؛
فِي صَفْحَةِ الْمَسَاءْ
نُجَيْمَةً فِي الأُفُقِ الْبَعِيدْ
غَرِيبَةً عَنْ مَوْطِنِي .. وَوَاحِدَهْ
تُوقِظُنِي مِنْ وَهْمِي
إِذَا غَرِقْتُ مِثْلَمَا أَنَا
فِي بَحْرٍ وَاقِعٍ ضَرِيرْ
أَكْتُبُ عَنْكِ فِي الْمَسَاءِ ؛

أَحْزَنَ الأَشْعَارْ .
وَأَذْكُــرُكْ
وَأَدْفِنُ الأَحْزَانَ فِي جَدَائِلِكْ
وَعِنْدَمَا يَلُفُّنِي غِطَائِي الثَّقِيلْ
يَحُوطُنِي انْتِظَارُكِ الْحَرِيرِيُّ الشَّفِيفْ
بِدِفْئِهِ الرَّهِيفْ
يَا وَحْدَتِي الْمُغَرِّدَهْ
تَظَلُّ فِي الأَثِيرِ ؛
قَطْعَةُ الْبِلَّوْرِ رَاجِفَهْ
شَفَّافَةً كَقَلْبِكِ الطَّهُورْ
تُرَكِّزُ الأَضْوَاء حَوْلِي ..
ثُمَّ تَضِيعْ
يَظَلُّ طَائِرِي الصَّغِيرُ ؛
فِي الْمَدَى مُرَفْرِفَا
لَكِنَّنِي مُنْتَظِرٌ أَنْ تَرْجِعِي يَا فِتْنَتِي
إِذَا أَتَى الرَّبِيعْ .

* القاهرة .. ١٩٦٨/١/١٥
في الجيش .

عبق الروح

قُلْتُ لَهُمْ عَنْكْ
حَدَّثْتُ صَدِيقي عَنْ عَيْنَيْكْ
وَصَفْتُ لَهُ صَمْتَ ضَفَائِرِك السَّوْدَاءْ
وَصَفاء الْقَلْبِ وَسِحْر جُفُونِكْ
لَمْ أَذْكُرْ شَيْئاً عَنْ أَحْزَاني
تُوقِظُ صُورَةُ وَجْهِك أَشْواقي
أَحْتَرِقُ حَزيناً وَحْدِي
لا تَدْمَعُ عَيْنَايْ
إذْ أَذْكُرُ صَوْتَكْ
تَصْدُرُ عَنْ ذِكْرَاكِ ؛
الْمُوسِيقَى والأَوْهَامُ الْحُلْوَهْ
أَتَنَقَّلُ طَيْراً في رَوْضٍ أُسْطُورِيْ
وَأَعُودُ لأَفْتَحَ صَفَحَاتِ كِتَابِكْ
أَسْمَعُ أَنَّاتِ الْعِطْرِ تَفُوحْ

أَرْفَعُ مِنْدِيلَكَ بَيْنَ شِفَاهِي
لأُقَبِّلَ فِيهِ رَبِيعاً عُلْوِياً
وَزُهُوراً مِنْ عَبَقِ الرُّوحْ .

* القاهرة .. ١٠/٤/١٩٦٨
في الجيش .

تنطفىء فوانيس الشارع

حِينَ اقْتَرَبَتْ أَقْدَامُكِ مِنْ شَارِعِنَا الضَّيِّقْ
سَبَقَتْهَا أَطْيَابٌ فِي أَنْسَامٍ تَتَسَارَعْ
قَالَ الْعَاشِقُ لِي
مَنْ قَالَ ؟
أَنَا :
أَعْرِفُ مِنْ صَوْتِ حِذَائِكِ ؛
أَنَّكِ أَنْتْ
يُنْبِؤُنِي صَمْتُكِ عَنْكْ
حِينَ تَجُرِّينَ خُطَاكِ بَعِيداً عَنْ أَرْصِفَتِي
وَأَجُرُّ سِنِينِي .. أَقْدَاماً مُثْقَلَةً
تَنْطَفِيءُ فَوَانِيسُ الشَّارِعْ
وَأَسِيرُ وَحِيداً
أَعْزِفُ أُغْنِيَةَ النَّظَرَاتِ الأُولَى
والْكَلِمَاتِ الأُولَى

وَالْحُبِ الأَوَّلْ .
أُغْنِيَةً ، شَاحِبَةَ النَّغَمَاتِ حَزِينَهْ
يَعْرِفُنِي اللَّيْلُ وَخُطُوَاتُكْ
يَعْرِفُني صَمْتُكِ مُنْكَسِراً فِي نَظَرَاتِكْ
لَا أَرْفَعُ وَجْهِي خَجَلاً
حَتَّى لَا تَفْجَأَنِي لَفَتَاتُكِ ؛
بِالْحُسْنِ الْقَتَّالْ
طَيْفاً يَتَعَانَقُ وَضَيَاعِي
فِي خَطٍّ زَوَالْ
هَلْ أَنْتِ هُنَا ؟؟
لَا لَسْتِ هُنَا
هَلْ أَنْتِ هُنَاكْ ؟
لَا لَسْتِ هُنَاكْ
أَنْعَمْتِ عَلَيْنَا يَا فَاتِنَتِي
بِالْوَحْشَةِ وَالنِّسْيَانْ
مِنْ أَجْلِ عَذَابِي .. لِسَرَابِي
يَفْتَقِدُ الدَّرْبُ خُطَاكْ

آهٍ يَا سِجْنَ الْكَلِمَاتِ الأُولَى
يَا بَيْتَ الطِّفْلِ .. وَيَا أَيَّامِي
صَدْرُكِ يَعْلُو ، يَنْخَفِضُ ؛
وَأَنْفُثُ سِيجَاري
أَتَصَوَّرُ أَنِّي أَنْتِ ؛
وَأَنْتِ أَنَا
ـ لا تَتْرُكْنِي .. إبْقَ مَعَي
ـ سَأُسَافِرْ
ـ لاَ لَيْسَ الآنْ
ـ سَأُسَافِرُ فِي غَيْرِ زَمَانِكَ وَزَمَانِي
ـ إبْقَ مَعِي .. عَانِقْنِي يَا طَيْفي
يَا خَوْفِي مِنْ كُلِّ الأَحْلاَمِ ؛
وَمِنْ كُلِّ الأَيَّامْ

شَعْرُكِ أَغْمِسُهُ فِي كَأْسِي
وَأَمُرُّ عَلَيْهِ بِلَمَسَاتِ الْهَمْسِ ؛
وَأَنَامْ ..

يَاصَوْتَ الأَيَّامِ الأُولَى

أَذْكُرُكِ وَنَافِذَتِي
تُلْقي بالضَّوْءِ الْبَاهِتِ فَوْقَ قِطَارِكْ
ـ سَافَرْتِ إِذَنْ ؟
يَتَصَاعَدُ دُخَّانُ قِطَارِ اللَّيلْ
تَنْهَمِرُ الأَمْطَارُ عَلَى أَشْجَارِ وَدَاعٍ مُرْ
اللَّيْلُ يُرَاوِدُنِي أَنْ أُلْقِي جَسَدِي ؛
فِي أَحْضَانِهْ
لِأُعانِقَ حُزْنِي وَعَذابَاتِي
ـ سَافَرْتِ إِذَنْ ؟
فَلْأَجْمَعْ بَعْدَ رَحِيلِكِ فِي صَمْتِي ؛
مِنْ أَحْزَانِي ..
تَذْكَارَاتِي

* القاهرة فبراير ١٩٦٥ .

أنشودة وداع

يَشْتَعِلُ السِّيجَارْ
تَمْتَدُّ النَّارُ إلىٰ طَرَفِ السِّيجَارْ
تَتَنَفَّسُ أَفْوَاهُ الْحُزْنِ الْمَفْتُوحَهْ
الصَّدْرُ يَضِيقْ
مَا أَعْنَفَ شَجَنَ اللَّيْلِ وَصَمْتَ الأَشْجَارْ
مَائِدَةُ الْحُبِّ افْتَرَشَتْ عُشْباً رَطْبَا
أَتَحَوَّلُ عَنْكِ إلىٰ عَيْنَيكْ
أَتَحَدَّث شَفَتَانِ تَقُولاَنِ : وَدَاعاً
يَنْطَفِيءُ السِّيجَارْ
أَقْدَامُكِ تُسْرِعُ نَحْوَ الْبَابِ ؛
الْمُنْشِدِ لَحْنَ رَحِيلِكْ
لَنْ تَلْقَانَا بَعْدَ اللَّيْلَةِ أَشْيَاءُ الْعَالَمْ
التَّرْحِيبُ الْغَائِبُ وَالأَسْفَلْتُ اللاَّمِعُ ؛
وَالأَضْوَاءُ .

لَنْ أُكمِلَ مَا كُنْتُ سَأَكْتُبُهُ لَكْ
يَقْذِفُنَا اللَّيْلُ بَعِيداً
أَوْرَاقاً مِنْ شَجَرِ الصَّيفْ المَاضِي
أَشْكَالًا ضَائِعَةَ اللَّوْنْ
أَحْزَاناً وَوُعُودَا
لَنْ نَحْلُمَ بِلِقَاءٍ مَحْدُودْ .
الشَّيْءُ المُتَوَهِّجُ فِي عَيْنَيْكْ
إنْطَفَأَتْ شُعْلَتُهُ النُّورَانِيَّهْ
إنْتَهَتِ الآنَ تَرانِيمُ وَدَاعِكْ
غَادَرْتُكِ نَحْوَ اللَّيْلِ ؛
الْقَادِمِ مِنْ كَهْفِ مَدِينَتِنَا
سَلَّمْتُ عَلَيْكِ الآنْ
وَانْشَطَرَ طَرِيقي نِصْفَيْنْ
لَنْ أَحْلُمَ بِكْ
وَسَأَمْضِي الآنْ
لَنْ أَسْأَلَ نَفْسِي أَيْنْ .

* القاهرة .. سبتمبر ١٩٦٨ .

الطفلة التي عشقتها

--

الطِّفْلَةُ التي عَشِقْتُها
بَيْضَاءُ في عُيونِ الْوَردَةِ الْمُهْتَزَّةِ الأَشْواقْ
الطفلةُ التي أَرَدْتُهَا ؛
هَلْ تُشْبِهُكْ ؟؟

عِنْدَ بدايةِ الطريقِ نَحْوَ اللَّهِ والْقُبُورْ
كُنْتُ أسوقُ خُطوةً هنا وخطوةً هناكْ
أنظرُ للمآذنِ القديمَهْ ؛
أَعُدُّهَا ، وأَنْحَنِي لأنْظُرَ الشَّوَاهِدَ الْمُبَعْثَرَهْ
وكُنْتُ حينَ ذَاكَ يا صغيرَتِي أَرَاكْ
في كلِّ ما يَعْبُرُنِي على طريقِ الخوْفِ ؛
من مَرَارَةِ الْمُغَامَرَهْ .
حينَ تَمرُّ صُورةٌ على الجدارِ الشَّاهِق الْغرِيقْ
تَنْقُلُهَا الْعُيونُ في مَرَاكِبِ الدَّقَائِقِ ؛
الْمُنْتَشِرَةِ في الطَّرِيقْ

تَحُوطُها ألفُ حكايةٍ قَصِيرَهْ
وَعَبْرَ أَنْفَاسِ الدُّخَانِ والأَرَقْ
تَبْرُزُ صُورَتُكْ
تُقُول لي الْعُيُون : إنَّهُ التَّرحالْ ؛
وَرِعْشَةُ الْقَهْرِ ، واحْتِضَارُ الأَمَلِ الشُّعَاعِيِّ ؛
الْمُطِلِّ مِنْ نَوَافِذِ الشَّفَقْ
مُخَضَّباً بِلَوْنِ الحُزْنِ والورُودِ والْقَلَقْ
كُنْتُ أريدُ أن أقولَ لَكْ
واخْتَنَقَتْ حِكَايَتي
كُنْتُ أريدُ أنْ أكونَ لَكْ
لكنَّنِي حِينَ مَدَدْتُهَا يَدَيَّ
كَيْ أُلَامِسَ الْهَوى
على جَدَائِلِ الطفولةِ الْمُبَعْثَرَهْ
فَرَّتْ مَعَ الأَسَى حِكَايَتُكْ
وَأَوْمَضَتْ فِي الليلةِ الْغَيْمِيَّةِ الْمُنْتَشِرَهْ
إشراقةُ الوَدَاعِ والأَلَمْ
كُنْتُ أريدُ أن تكونَ لِي

طفولةً أَعِيشُها مَعَكْ
حِكَايةً أَقُولُها مَعَكْ

إمْتَدَّ الشَّارِعُ ضَوْءاً وَلَمَحْتُكْ
صُورَتُكِ الأُولَى
أَيْقَظَتِ النَّهْرِ الْمُنْسَابَ بِلاَ مَنْبَعْ
إهْتَزَّ الْمَوجُ الْغَابِرُ والشُّطآنُ اهْتَزَّتْ
أَدْهَشَنِي أَنْ تَبْرُزَ صُورَتُكِ بِلاَ إنْذَارْ
أَوَلاَ تَعْرِفُهَا ؟؟
وَهَرَبْتُ مِنَ الْوَجْهِ الأَوَّلْ
أوَّلِ وَجْهٍ فَاجَأَنِي بالْحُبْ
أَوَّلِ وَجْهٍ أَطْلَقْتُ عَلَيْهِ الأَسْمَاءَ :
الْوَجْهِ الْقَمَرِيْ ، الْوَجْهِ الشَّاحِبْ ،
الْوَجْهِ الْحَائِرْ
كَانَتْ كَلِمَاتِي الأُولَى لَكْ
وامْتَّد الشَّارِعُ دُونَ مَدَى
وَتَرَكْتُ خُطَايَ بِلاَ عَقْلٍ تَحْمِلُنِي لِلظِّلْ

كُنَّا أَطْفَالاً فِي شَارِعِنَا الضَّيِّقْ

نَتَعَلَّمُ كَيْفَ نُعَانِقُ أَسْرَارَ الأَشْيَاءِ
كَيْفَ اهْتَزَّتْ أَغْصَانُ الأَيَّامِ ؛
فَأَسْقَطَتِ الأَوْرَاقْ
تُغْلَقُ نَافِذَتُكْ
مَاذَا يَحْدُثُ خَلْفَ النَّافِذَةِ الْخَضْرَاءِ ؟
مِرْآتُكِ تَعْكِسُ أَقْمَارَ التَّذْكَارَاتْ
الشَّفَةُ الْحَمْرَاءُ تُقَبِّلُهَا نَسَمَاتٌ وَهْمِيَّهْ
الْكُتُبُ الْمُهْمَلَةُ تُدَاعِبُهَا عَيْنَانِ بِلاَ فَرْحَهْ
لَا تَغْدُو أَشْيَاؤكِ إِلَّا أَنْ تُصْبِحَ هَمْساً
فِي أُذُنِ اللَّيْل ؛
وَتَحُولُ إِلىٰ صَمْت ،
حِينَ تَهُزُّ الْغُصْنَ الرِّيحُ الشِّتْوِيَّهْ
فَتُذَكِّرُنِي أَفْعَالُ الأَمْسِ بِنَافِذَتِكْ
أَرْتَدُّ لَهَا ، أَتَذَكَرُ أَيامَ الحبْ
أَشْتَقُّ مِنَ الذَّاكِرَةِ الأَحْدَاثَ السَّالِفَةَ الْمِنْسيَّهْ
أَرْصُدُهَا بِالْعينْ وَبِالْقَلْب
نَبْضاً مُخْتَنِقَ التَّرْنِيمْ

يَمْتَدُّ الشَّارِعُ يَاصَاحِبَتِي الأُولَى
أَوَّلُ شَفَةٍ أَلْثُمُهَا فِي الْحُلْمْ
أوَّلُ صَوْتٍ يَتَعَلَّمُهُ الطائِرُ فِي الْغَابَهْ
حِينَ نَمَا فِي جَنْبَيْهِ جَنَاحَانِ رَقِيقَانْ
وَامْتَدَّ الذَّيْلُ الأزْرَقُ فِي جَسَدِهْ
عُرِفَ الْعُصْفُورْ .
طِفْلَتُكِ تَنَامُ عَلَى كَتِفِكْ
هَالَةَ إشْرَاقٍ فِي وَجْهِ الزَّمَنِ الصَّلْدْ
فِي عيْنِ الشَّفَقِ الْوَرْدِيِّ الْمُحزونْ
ما أعجبَ أمرَ الأيامْ !!
طفلتُك تنامُ على كَتِفِكْ
فِي صمْتٍ قُدُسِيٍّ وَسُكُونْ
طِفْلَتُكِ البيضاءُ الْوَجْه
ذاتُ الْخُصُلَاتِ الذَّهَبِيَّهْ
طفلتُكِ الْقَمَرِيَّهْ
وَخُطَاكِ الْمُبْتَعِدَةُ فِي الدَّرْب .
لَا تَبْتَعِدِي

أَعْشَقُ طِفْلَتَكِ الدَّاكِنَةَ العيْنَينْ
لَنْ أَنْبِشَ عنْ ذِكْرىَ لي
لَنْ أَتَذَكَّرْ
لاَ تَبْتَعِدِي
الْخَيطُ الشمسيُّ انْقَطَعَ ؛
على أوراقِ الشجرِ المتساقطِ ؛
إيقاعاً وَأَسى
البسمةُ تَخْتِنقُ على شَفَتِي
كَانَتْ تلمعُ بَسْمَةْ
أَطْفَأَهَا تَذْكَارْ
وَأَرَاهُ الآنَ يغوصُ بَعِيداً ؛
خَلْفَ الشُّطْآنِ الْمهجُورَهْ

الطِفلةُ في عينِ اللَّيلِ مَدَارُ النَّجْمَةِ والأَقْمَارْ
وتظلُّ تَدُورُ كَمَا دَارَتْ بالْعُمْرِ الأَقْدَارْ
الرأسُ ثَقِيلْ .. الرأْسُ يَدُورْ
والشارعُ في أَضْواءِ الْوَحْشَةِ مَغْمُورْ
أَسْكَرَنِي هَمْسُ الذِّكْرىٰ

لَا نِسْيَـانْ

طِفْلَتُكِ الآنَ عَلَى كَتِفِكْ
وَخُطَاكِ بِلَا إِيقَاعٍ تَتَرَنَّحْ
يَسْتُرُنِي لَيْلٌ وَجِدَارْ
لَنْ تَجِدِي صَوْتِي
حِينَ أُحَدِّثُ أَشْواقي عَنْكْ
دَارَتْ فِي الْحُلْمِ الْغَارِقِ أَنْغَامُ فَرَاشَهْ
طِفْلَتُكِ الْحُلْوَةُ تَصْحُو مِنْ غَفْوَتِهَا .. تَبْكِي
لَوْ أَلْمَسُ خَدَّيْهَا ، وَيَدَيْهَا
أَمْنَحُهَا قُبُلَاتِي ، وَأُصَلِّي مِنْ أَجْلِكْ
لِلأُمِّ الْعَذْرَاءْ
وَأَنَامُ عَلَى مَذْبَحِكِ النُّورَانِيْ
وَأُقَبِّلُ فِي اللَّيْلِ ضَرِيحَكْ
يَا أَغْلَى تَذْكاراتِ الآلَامْ

لَوْ عُدْنَا أَطْفَالاً هَلْ نَبْكي ؟؟
لَنْ نَبْكِي لَوْ عُدْنَا أَطْفَالاً
تَمْتَدُّ خُطَانَا كُلٌّ فِي دَرْبِهْ

أَنْغَامُ الْغُرْبَةِ تَخْتَرِقُ الصَّمْتْ ؛
وَخُطَاكِ الْمُبْتَعِدَهْ
لَنْ تَتَوَقَّف خُطُوَاتُكِ لي
لَنْ أَتَوَقَّفَ لَكْ
عَيْنَاكِ تَمُرَّانِ الآنْ
صَوْتُ بُكَاءِ الطِّفْلَةِ تَتَقَطَّعُ أَصْدَاؤُهْ
خُصُلَاتُكِ تَتَبَعْثَرُ فِي وَجْهِ الرِّيْـح
يَا أَغْلَى تذْكَارَاتِ الآلَامْ
الأَمْسُ يَمُوتْ
صَوْتُ صَدِيقي يَدْهَمُني
لا تَقِفِ الآنْ
مَاذَا يُوقِفُكَ الآنْ ؟
سِرْ
فَأَرْدّ عليْـــه :
لَا شَيء .. كُنْتُ سَأَتَذَكَّرْ .

* القاهرة .. الثلاثاء ١٦/٤/١٩٦٨ .

تساؤلات

عُنــــوان

أَسْأَلُ عن عُنوانِ صديقٍ ضَائِعْ
فِي بيتٍ لا أَعْرِفُهُ ؛
وَنَسِيتُ اسْمَ الشارعْ
فِي بَلدٍ كنتُ زماناً أسْكُنُهَا
أو تَسْكُنُنِي ، لَا أَدْرِي
أسْطُرُ كَلِمَاتِ رِسَالَهْ
لِصديقٍ لا أذْكُرُهْ ؛
هَلْ يَذْكُرُنِي ؟؟

جارتنـــــــا

أَسْأَلُ عَنْ إنْسَانَهْ
كَانَتْ جَارَتَنَا فِي حَيِّ الْفُقَرَاءِ
كُنْتُ أَمُدُّ النَّظَرَاتِ إِليْهَا ؛
صُبْحَ مَسَاءِ
عَلِّي أَلْتَقِطُ البسْمَةَ من عينيْهَا
وأُمَنِّي القلْبَ وَلَوْ بالْإِيمَاءِ
أَتُراهَا مَازَالَتْ فِي شُرْفَتِهَا
تَضْفُرُ خُصُلاتٍ سَوْدَاءِ ؟
أَمْ أَنْ الشَّيْبَ امْتَدَّ يُلَوِّنُهَا
فاعْتَدَلَتْ تَضْفرُ خُصُلاتِ ابْنَتِهَا ؟
وَتُجفِّفُ من جَبْهَتِهَا عَرَقَ الْإِعْيَاءِ ؟؟

مدرســـــة

أسْأَلُ عَنْ مَدْرَسةٍ إلْزَاميَّهْ
كُنَّا نَتَعَلَّمُ فيها ،
أَوَّلَ مَا نَتَعَلَّمُ دَرْسَ الإسْتِحْيَاء
لا نَرْفَعُ صَوْتاً في وجهِ مُعَلِّمْ
لا نتكلمُ إلا بالإذْنْ
لا نفهمُ إلا ما نَعْنِي
لا نَعْنِي إلَّا مَا نَفْهَمْ

الحكـــمة

أسأَلُ عن شَيْخٍ ؛
فِي مَسْجِدِ قَرْيَتِنَا
شيخٍ أَعْمَى
لكنَّ الْحِكْمَةَ كانت مُبْصِرَةً ؛
فِي شَفَتَيهْ
عَلَّمَنِي أنَّ الماضِي إذْ يَرْكُضُ ؛
فِي أغوارِ الزمنِ فليْسَ يَعوُدْ
علمني أن اللَّحظاتِ الْمُنْسَرِبَهْ
واللحظاتِ الآتيةَ الْمُقْتَرِبَهْ
أطيارٌ هاربةٌ من بُسْتَانِ الأيَّامْ
تتعانَقُ عِنْدَ الْخَطِّ الشَّفَقِيْ
تتوَحَّدُ بالزَّمَنِ الأَبَدِيْ
علمني شيخي أن الحبَّ شَحِيحْ
وفراقَ الخِلَّانْ
فِي تلكَ الأَزْمانْ
أسرعُ من عصْفِ الرِّيحْ

إنكـــار

أسألُ عن تاريخِ الأيَّامِ المفقودَةِ ؛
والأَمْكِنَةِ الْمَفقوُدَهْ
في أركانِ الذاكرةِ الْخَوَّانَةِ ، والْمَوؤُودَهْ
أسألُ عنْ كُلِّ المفقودينْ
خَذَلَتْنِي ذاكرَتِي يوْمَ خَرَجْتُ ؛
لَأَسْأَلَ عنْ عُنْوانْ
لَا الزَّمَنُ هوَ الزَّمَنُ ؛
ولا الإنْسَانُ هُو الإِنْسَانْ
قَابَلَنِي وَجْهُ صديقي الضَّائِعْ
لمْ أَعْرِفْهُ وَلَمْ يَعْرِفْنِي
وَاجَهَنِي بالنُّكْرَانْ
أنْكَرنِي وَجْهُ الجارَةِ في الْحَارَهْ
مَدْرَسَتِي صَارَتْ مَلْهىً لَيْلِيَّاً
للأوغادِ الْمُحْتَرِفِينْ
شَيْخِي دَفَنُوهُ غريباً مَنْسِيًّا
في مَقْبَرَةِ الْمجهُولِينْ

أشتاقُ لأنْ أَعرفَ ما سَبَبُ الإنْكَارْ ؟
لَكِنّي أَتَرَاجَعْ ؛
تَدْهَمُني في سِجْنِي الأَسْوَارْ
أرْتَدُّ إلى صَمْتِي
أسمَعُ سَجَّانِي
سَجَّانِي وَقْتِي
يَرْكُلُني ؛ يُلْقِيني في أغوارِ الأغْوَارْ
يَلْعَنُني وَيَقُولْ :
إسْكُتْ يَا ...
هَا أَنْتَ بلا عيْنَيْنْ
وبِلا شَفَتَيْنْ
وبدوُن يَديْن
أَوَ تَمْلِكُ بَعْدَ قُعُودِكَ هَذَا ؛
حَقَّ الإسْتِفْسَارْ ؟؟؟

* أبوظبي .. الجمعة ٢٧ يوليو ١٩٨٤ .

حكم عصرية

١

قالَ حكيمُ الْحُكَمَاء
في تصريحٍ رَسْمِيْ
نَقَلَتْهُ وَكَالاتُ الأنْبَاء :
الْحِكْمَةُ لَيْسَتْ في الصَّبرْ
في هذا العصْرِ الآلِيْ
الحِكمَةُ في القَهْر

٢

آخرُ صَيْحَاتِ الأزْيَاء
أَنْ تَلْبسَ ثَوبَ العارِ
وَتَمْشي دُونَ اسْتِحْيَاء

٣

الكتبُ الْمُلقاةُ
على قارعةِ الأرْصِفَةِ القوميَّةْ

تسألُ أشْرِطَةَ الْفِيدْيُو :
الخارِجَةَ على القانونْ :
مَنْ مِنَّا يَصْلُحُ للعرْضِ ؛
على شاشاتِ التلفزيونْ ؟؟
لا أَحَدَ يُجيبُ ؛
سوىَ حُجُراتِ النومِ ؛
وأجهزةِ الفيديو
تحت ستائِرِهَا الْمَرخِيَّهْ .

٤

أتعارفُ والجارُ عَلى بَابَ المِصْعَدْ
مِنْ حَمْلي لِشريطَيْنْ جديدينْ
أَعْجَبَهُ عُنْوانُ الْفِيلْمَيْنِ ؛
فطالَبني بزيارَهْ
الأولُ ملهاةٌ ؛
والثاني مأساهْ
صِرْنَا من بَعْدُ صَديقَيْنْ حميمينْ

أَغْنيْنَا قامُوسَ اللغةِ بألفاظٍ تتجدَّدْ
في مفهومِ القومِ تُسَمَّى «لُغَةُ حَضَارَهْ»

٥

تُعجِبُني سيارةُ جَارِي الأمْريكية
سيدةٌ تلبسُ أفْخَم أزياءِ العصرْ
ويُضمِّخُ نَهديْها أفخرُ أنواعِ العطرْ
تَزْكمُ أنْفي رائحةُ البِنْزينْ
وأنا أدَّخِرُ الدولاراتْ
الواحدَ تِلْوَ الآخَرْ
وأتاجرُ في السُّوقِ السَّوْدَاء
لِأُخَفِّفَ بَعْضَ الْعِبْءِ ؛
عن اسْتنزافِ الأرْصِدَةِ العربيَّةْ

٦

الْحَدُّ الأدْنَى للزُّهْدِ اليومْ
أن تملأَ رأْسَكَ بالأرقامْ
أن تَقْسِمَ في ساعَتِكَ الرَّقَمِيَّةْ
عَدَدَ اللحظاتِ على الأرصدةِ النقديَّةْ

حتى يَغْلِبَكَ الإِرْهَاقُ ؛
فتستسلمَ للنَّومْ

٧

أحلامُ الناس كواقِعِهِمْ
ركضٌ في يأسٍ في دربِ فناء
الخطوةُ عرجاء
البسمةُ صفراء
أحياءٌ أمواتٌ ؛
أمواتٌ أحْيَاء .

٨

الموتُ على أرصفةِ الطرقاتِ المرصوفةِ ؛
في لَهَبِ الأَسْفَلْتِ اللامِع
في الليلِ أو الشمسْ
تحتَ العجلاتِ المسرعةِ بساعةِ نَحسْ
أوْ تحتَ ضغوطِ القهرْ
آخرُ مبتكراتِ العصرْ

في نَزْفِ الشُّرّيانِ التَّاجِيِّ أو الْمُخْ
أَسْلَمُ طُرُقِ خروجِ الإنسانِ مِنَ الْفَخْ

٩

بائعة الورد القُرَويَّهْ
ذاتُ الوجنات الورديه
كانت تمنحني الْوردَ الحيْ
لأُقَلِّدَ جِيدَ المقبرةِ المنسيَّه
في الوحشَةِ حيثُ الأبَوانْ
اشْتركا في معزوفةِ لحن الموتْ
والآن !!
جفت أيديها من نفحِ الوردْ
هل يقبلُ موتانا وردا مصنوعاً ؟
لا يحمل عطرَ الوردِ ولا دِفْءِ الوجدْ ؟
ورداً زَيَّفَهُ التُّجارُ وعلماءُ الوقْت ؟؟

١٠

يسألني ولدي : يا أبتِ
ما معنى الحُبْ ؟؟

أصْرُخُ في وجهِ المسكينْ
أضْرِبُ منهُ الوَجْهَ بِلاَ ذَنب
يا ولدي أرْجُوكْ
لا تَسْأَلْنِي في عِلْمِ الغيبْ

١١

ساكنةُ القلبِ
اشترطتْ أن تخرج منه إلى شقَّهْ
في ناطحةِ سحابٍ
من غابَتِنَا الإسْمَنْتِيَّهْ
وبكلِّ مشَقَّهْ
أَفْرَغْتُ القلْبَ من النَّبضْ
لأصارِعَ كلَّ وحوش الأرضْ
وأُوزِّعَ من عمري آلاف الأيامْ
كي أدفع ثمنَ الشقةِ ؛
في عشراتِ الأعوامْ
والأجْدَى أن أُدفنَ في مقبرة الأيتامْ
ولْتَسْقُطْ كلُّ الأكواخِ الرُّومانسيَّهْ .

١٢

أحزانُ النفس بلا حصْرٍ وبلا عَدْ
شُريانُ القلْبِ ؛
الحامل أشواقَ الحُبِّ انْسَدْ
الفرحةُ ذَبُلَتْ
وتعمقَ في الأعماقِ شعورُ بالفَقْد

١٣

الحكمةُ في زمنِ الفقدْ
أن تشعرَ بالذنبْ
فتكفرَ عنْهُ بإدمانِ الأحزانْ
وإذا أدمنتَ الحزنَ ؛
فلن تشعرَ بالحزْن
وإذا أدمنت القهرَ ؛
فلن تشعُرَ بالظُّلمْ
وإذا أدمنت الفقرَ
فلن تَحْسِبَ للأمسِ ؛
ولن تحسبَ لليومْ

وستفقدُ حَتْماً

حُلْمَ الغـــدْ

١٤

صورتُنا باهتةٌ ؛

في مرآةِ العصرْ

هل عيبٌ في خِلْقَتِنَا ؟

أم عيبٌ في المرآهْ ؟

أم عيبٌ في الإثْنَينْ ؟؟

لا أسألُ أحداً

لكنِّي أسْألُ نفسْي

منذُ مَتَى ؟

وإلى أيْن ؟؟؟

١٥

اليقظَةُ ؛

أن تَلْتَفِت إلى الخلفْ

لتُلاقي طعْنَةَ من يحْميكَ

من الظَّهْرْ

أن تنظرَ للمستقبلِ ؛
في خــــوفْ .

١٦

الحذرُ الواجبُ ؛
من نفْسِكْ
حتى لا تَقَعَ فريسةَ لحْظَةِ صدْق
تُفْسدُ فيك «الإتيكيت» العصْرِيَّ
وحسنَ الذوْق
تُوقظُ فيك الروحَ الْعُلْوِيَّ
فيجْرِفُك الشوقْ
تَرْتَدُّ إلى أمْسِكْ
فترى صورتَكَ الشَّوْهَاء
وَتَعُدُّ على نفسكَ كُلَّ الأخطاء
أولها :
أنك لم تعرفْ قدْرَكْ
آخــــرها :
أنك ضيعتَ الأمسَ ؛ وضيَّعْتَ اليومْ

وفقدْتَ الحُلْم
فَطُرِدْتَ بعيدا عن عصْرِكْ .

* صحيفة الاتحاد .. الخميس ١٤ يونيو ١٩٨٤ .

تقرير لم يقدم إلى مؤتمر مؤجل

الباب الأول
تعريفـــــــات

١ ـ المواطن العربي

إنسانٌ مقهورْ
متهمٌ بالتقصيرْ
معترفٌ بالذنبِ وإنْ لم يذنبْ
لا يُنْتِجُ إلا بعضاً مما يأكلُ أو يشْرَبْ
لا يدَّخِرُ سوى التفكيرْ
في غده كل الطرقاتِ سواء
إن كانت تفضي للهدمِ أو التعميرْ
ويطالبُ دوما بالحرِّيهْ
لكن يَخْذُلُهُ التعبيرْ
يسألكم أن تعطوه الحقَّ ولو مَرَّهْ
في «تقرير مصير»

٢ ـ المدينة العربية

فَقَدَتْ في هذا العصر هويتَها
لا تعرف إن كانت لندنَ أو باريسْ
لا تعرف إن كانت ناميبيا أو موزامبيقْ
تصحو متأخرةً كلَّ صباحْ
من سهرِ الليلِ وعدِّ الأقداحْ
مضروبا في عددِ الآلامِ وعددِ الأتْرَاحْ
مطروحا من عددِ الأفْراحْ
والناتجُ صفرٌ يتجوَّلُ في مُدُنِ الأشْباحْ

٣ ـ المصانِعُ العربيهْ

إنتاجُ القهرِ يزيد على إنتاجِ الصَّبْر
يبرزُ في فنِّ التعليبْ
يَطْرِدُ الفَقْرُ ويسْتَعِرُ التَّخْريبْ
يتواكلُ كلُّ الناسِ على ظَهْرِ القَدرِيَّهْ
تتساقطُ من همِّ العيشِ الآلاتُ البشريَّهْ
البعضُ ينادي بالتقييدْ ؛
والآخرُ بالحريَّهْ

يْزدادُ نداءُ التَّغْريبْ
خطٌّ الإنتاجِ الْمتَعَرِّجِ يعلنُ أن الأُمِّيَهْ
أسكتتِ ـ الْعَقْلَ ، وأفسدت التَّشْطِيبْ

٤ ـ المدارس العربية

الخطةُ دوْماً مدروسَهْ
أنْ نَحْشُوَ رأسَ التلميذِ ؛
بمعلوماتٍ مَدْسُوسَهْ
ونحوِّلَ طاقاتِ الإبداع إلى الإسْتِيدَاعْ
نقهرُهُ بالكُتُبِ الْمَحشُوَّةِ بالكلماتْ
نَمْحَقُ أرقامَ العصْرِ بِمِطْرَقَةِ المحفوظاتْ
ونكيلُ لعقلِ المسكينِ صنوفَ اللَّكمَاتْ
يتخبَّطُ في حلْبَةِ حاضرِهِ
لا يدري أين يروح ولا أين يجيء
لا يدري إن كان يعيشُ العصرَ أو الظُّهْر
والأجدى أن يتعلم في الحقلِ حصادَ المحصولْ
ليفرق بين المعقولِ وبينَ الْمَنقُولْ

لا بين الفاعل والمفعول
كي يصنع في غده إنسانا آليا
أو عقلا ذرِّيَا
يتوصلُ منه لأحدثِ طُرُقِ الإنتاجِ
لِحبَّاتِ الْفُولْ !!

٥ ـ الحدائق العربية

تتساءل أزهارُ النرجسِ والفُلْ
من مَسَحَ البسمةَ من وجناتِ الطفلْ ؟
يتساءل طفلٌ يلعب في أرضٍ خَرِبَهْ
من قتل النرجس والفُلْ ؟
فتجيب جيوشُ النملِ الساكن في التُّرْبَه :
أوَ بعد جفافِ النهرِ من الماء
ورحيلِ البستانيِّ
ليعمل سِمْسَاراً لِلأُجَرَاء
تنتظر النَّبْتَةَ في الحقلْ ؟؟
تنتظر البسمة في عينِ الطفلْ ؟
أو نفحةَ عطرِ النرجسِ والفلْ ؟؟

٦ ـ المرأة العربية

تُدَّخَرُ لإنتاج الأطفال
«من أجل صناعةِ مستقبلِ كُلِّ الأجيَالْ»
حتى لو عَمِلَتْ في مزرعةٍ أو مستشفى أو مَصْنَعْ
فالرجلُ الشرقيُّ هو الرجلُ الشرقيْ
والنَّظْرَةُ لا تختلف كثيرا للمرأة
فامْرأةٌ تُرْضِعْ
وامرأةٌ تأكُلُ لا تَشْبَعْ
إمرأةٌ تتمنَّعْ
إمرأةٌ تتقصَّعْ
وإمرأةٌ تُعطي من يَدْفَعْ
أمَّا الإنْسَانةُ خِصْبُ الأرضِ ؛
حنانُ الأمِّ ، وودُّ الأُخْتِ ؛
وحضنُ الأطفالْ
أمَّا الإنسانةُ رُوحُ الطُّهْرِ ؛
عفافُ القلْبِ وبيتُ الحُبِّ ؛

سكونُ النفسِ ؛ عروجُ الرُّوحِ إلى العلياءِ ؛
فشِبْهُ مُحَالْ .

٧ ـ البيت العربي

ناطحة سحاب في بيروتْ
أوصت للورثة قبل سقوط الأسقُفِ والجدرانْ
من فوق رؤوس النسوة والأطفالْ
أن تُدْفَنَ معهم تحت جُذور الشجر المْجذوذِ ؛
وأغصانِ التفاحِ وأزهارِ الليمونْ
فإذا ما اجتمعوا حول المائدة الأبطالْ
تجارُ الكلماتِ الجوفاء
والأفعالِ العمياء
في شَرَفِ الدَّجَّالْ
واحتدم الموقفُ من أجلِ الشَّجْبِ ؛
ورفْض العدوان
فليطلُبْ كلٌّ منهم كوباً من حِمْض الليمونِ ؛
وعَرَقِ التفاح

وليذكر كُلٌّ منهم أو لا يَذْكُرْ
أن السَّارِيَ في الأمعاء
ليس الليمونَ أو الماء
بل نزْفُ دماءِ الأطفال المقتولين ؛
بفعلِ الداناتِ البكماءِ ؛
وفرقَعَةِ الكلماتِ الجوْفَاء

٨ ـ القمر الصناعي

في حفلٍ أبهجَ من عُرْس
سنزيح خِمَارَ النحسْ
عن وجهِ القمر العربيْ
ليغطي كلَّ سماءِ الوطنِ ؛
وشاشاتِ التلفزيون
ببرامج نصف الكرة الغربيْ
حتى نتصورَ أنَّا جُبْنَا العالمَ في لحظات
وحقيقتنا أَنَّا
لم نُتْقِنْ بعدُ صناعةَ ؛
أسْلاَكِ التِّليفونْ !!!

الباب الثاني والأخير
التوصيـــــات

الخصب بداخلنا

والأرض تنادينا

لو فُكَّتْ من أَسْرٍ

أعماقُ إرادَتِنَا

أعطونا الحريه

كي نَمْحُو الأميهْ

الدِّينُ الحريَّهْ

الوطنُ الحريه

القولُ الحريه

الفعلُ الحريه

* صحيفة الخليج ٢٢ يناير ١٩٨٥ .

سناء محيدلي

سيدةُ القصرِ النُّورانِّي
اتكأَتْ
كي تُدْلى بحديثٍ لوكالات الأنباء
سيدةُ القصرِ الكائنِ في حيِّ الشُّهَداء
الحي قصورٌ شاهِقَةٌ ؛
أشجارٌ سامِقَةٌ ؛
وظلالٌ وعُيُون
أنهارٌ من لَبَنٍ
لمْ يتغيرْ طعْمُه
ومساكنُ طيبةٌ
في دعةٍ وسكونْ

سيدةُ القصْرِ النوراني ؛
امتشقتْ
من غِمْدِ الآلامِ

السيفَ المسنَونْ
سيدة القصر النوراني الشفافْ
في عمقِ الأسحارْ
وغناءِ الأطيارْ
عانقها تَذْكارْ
من ورْد قطفُوهْ
عن طفلٍ ذبحوهْ
عن شيخ قتلوه
وامرأةٍ
بَتَرُوها نِصْفَيْن
وجنينٍ لمْ يكمل شهرْين
وفتاةٍ مغتَصَبهْ
في بيتٍ منطفيءِ الأنوار
«وعريسٍ» مشلولْ
بزفافٍ مقتولْ

سيدةُ القصر النورانيه
فارسةُ الفُرْسَانْ

مُنْذُ وُلِدَتْ
لم تعرفْ
بخضوعِ القُطْعَان
لم تلمسْ قدماها
أوْحَالَ البُهْتَانْ
لم تعشق في الدنيا
غيرَ هوَى الأوطانْ

سيدة القصر النورانية
امتلأت بالحزنِ المجنونْ
فانفجرتْ
أنهاراً .. أشجاراً
بظلالٍ وعيون
لتعانق لبنانْ
وتغني الأحزان
ألحانَ الشهداء
لسنَاء .

* عن الشهيدة اللبنانية سناء محيدلي التي فجرت نفسها على أرض لبنان فداء لوطنها في مايو ١٩٨٥ .

أغنية طفل أفريقي

هل من شيءٍ نأكلُهُ يا أمي ؟
القِدْرُ هنالك لا يسمعُ أنَّاتِ الأمعاء
لا ماء يَفُورْ
جفَّ التنورْ
ما زالت خيمتُنَا
تجلِدُهَا ريحُ الصحراء
والليل قبورْ
مازلنا نحن الأشباحُ الأحياء
ما زلنا ظلاً يتلوَّى عند الخطّ المشبوهْ
عند حدودِ الزمنِ الممسوخِ
من الكونِ السُّفْلي

النزعات انطفأت جذوتُها
تحت سقيفةِ هذا الليلْ
هل من ميلادٍ آخرَ

للصبَّار وللأقمارْ ؟
أَمْ أنَّ الدودَةَ تَنْبِشُ ؛
في السيقان العُرْيانهْ
لِتُفَتِّشَ عن مأْوَىَ
عن ركنٍ في الكهف المقبور
عن غضنٍ في شجر الصَّمتْ
في أنحاءِ الجسدِ المقهورْ ؟؟

النجمةُ ذُبحت
قُرباناً للآلهةِ الأشْرارْ
الشيطان انْدَسَّ هنالكَ وسْطَ الحشدْ
رقصَ وغنَّى
حين انْقَطَع هطولُ الأمطَارْ
الإنسان احترق عذابا
خلف الأسوار
والآلهةُ تُقهقهُ
في الأكوابِ الفِضِّيَّهْ

هذا الزمن نُحاسيٌّ الرَّنَّاتْ

صَدِئَتْ فوق محاجِرِه الساعَاتْ
الأقدامُ احترقت يا دربَ الموتى
الإنسانُ الآخَر نَام ؛
تاَكَلَ في الحاناتْ
سرق القوتَ
وأحْرَق كُتُبَ الصَّلَوَاتْ
لا يعنيه ترابُ الأجسادْ
تنثُرُهُ الريحُ على أرْصِفَةِ الميناءْ
إيهٍ يا ليلَ الجوعى
ما زِلْنَا ننتظرُ صكوكَ الغُفرانْ
النَّهْرُ الناضِبُ ؛
صبَّ اللعنةَ تِلْوَ اللعنةِ ؛
فوق رؤوسِ الأطفال
قرْيَتُنا باتت أعواماً
في أحضانِ الغِرْبَانْ
والحيةُ مازالت تَتَلَوَّى
بين شُقُوقِ الجُدْرانْ

تنهشُنَا إن عَبَرَ رُؤانا
حُلْمٌ بالأمواجِ الزرقاء
إن سَرَحَتْ فوق شواطِئِنَا الألحانْ

الأطفالُ انتظروا يا أُمِّي طُولَ الليل
في أحضان القهرْ
إنْفَجَرِ الْقِدْرْ
إن نَسِيَتْ أحشاءُ الأطفالِ الجوْعى
ما يدعى : بالأكلْ
هل ينساها القبرْ ؟؟؟

* الاتحاد ١٥/٨/١٩٨٥ .

أبي

١

تَجري معنا
وتسابقُنا
نبْضُكَ أرْهَقَهُ همٌّ الأيامْ
بِشُعيراتٍ بيضٍ عَلَتِ الرأسَ ؛
وَمَلْمَحِ وَجْهٍ سَمْحٍ ؛
عَرَكَتْهُ الْآلاَمْ

٢

أُوقِظُ لُغَةَ التذكاراتِ الْحُلْوَةِ والمُرَّهْ
من قَلْبِ دُرُوب الأعْوامْ
نحملُ خبزاً ، فاكهةً ، تَمْراً
نجْدِلْ باقةَ زَهْر ، صُبَّارٍ
خلْف الشاهِد نَذْرِفُ دمعاً
لم نحفر إسْم الأمِّ الراحِلَةِ ؛
على القبْرِ

نقرأُ فاتحَةَ القُرْآن

تَبْسمُ في وجْهي

لكنِّي أَعْلَمُ ؛

أنَّ القلْبَ مليءُ بالأَحْزَانْ

٣

يا أبَتِ

والعُمْرُ رحيلْ

السَّفَرُ طويلْ

أربَعَ عَشْرَةَ سَنَةً مَرَّتْ

من بعدِ فِرَاقِك في الدَّرْب

لم أشْهَدْ موتكَ حينَ رحلْت

لم أحمل نعْشَكَ حِينَ رَكَضْت

قالوا : أسْرَعْتْ

لمْ تَحفلْ يوْماً بالدنيا

والْفَجر الآخِرَ صَلَّيتْ

فَرقدْتَ على جَانِبِكَ الأيْمَن ؛

تَتَشَهَّدْ

منتظرا في دَعَةٍ ؛
مَلَكَ المَوْت

٤

أقْرَأُ في الْغربَةِ
آخرَ ما سَطَّرْت
تُوصِيني أن أحْمِلَ عِبْءَ الأيَّامْ
«لو كانَ خِيَارا لي ما اختَرتْ»
كلماتُكَ تَطْرُقُ في الأعماقِ ؛
البابَ الْقَلْبِيْ
تُوصيني
أن أحْمِلَ دوْمَا أَقْدَارِي
أن أقبِضَ دِيني جَمْراً في كَفِّي
أن أطْرُدَ خَوْفي مِنْ رِزْقي
ألَّا أشتاقَ لِغَيْرِ الْحُبْ

٥

الشَّايُ الأسْوَدُ في الكُوبِ الدَّافِئ
الصَّمْتُ عَلَى حَذَرٍ ؛

يَقْتَرِبُ إلَيْك
نَافِذَةٌ تَبْعَثُ أنْسَاماً بارِدَةً ؛
تَتَشعبُ في الأوْصَالْ
ما زِلْتَ تفكِّرُ في التِّرْحَالْ
«إن ضاقَ العيْشُ فلا تَحْزَنْ
إرْحَلْ في الحالْ
عرفتْكَ الْقَريَةُ
سَاكِنها وَمُعَلِّمَهَا
في «دَرْبِ الرَّحَبَةِ» مِضْيافاً للفقراء
«أبْلِغْ أُمَّكَ أن تَعْمَلَ شَاياً ..
تُحْضِرَ زَاداً ..
فالوقتُ عَشَاء»
وحصيرُ الحبِّ بِصَحْنِ الدَّارِ ؛
اتَّسَعَ لِكُلِّ الْغُرَبَاء

* درب الرحبه : اسم الحارة التي كان فيها بيت الأسرة في قرية شنوان محافظة المنوفية مسقط رأس الوالد رحمه الله .

٧

يذْكُرُكَ قِطارُ الليلْ
القادمِ من عُمْقِ المجهولْ
تذكُرك نُجُوعُ وكُفُورُ وَحُقُولْ
تَتَنَقَّلُ طيْراً بَرِّياً
تذكرُكَ مواسِمُ وَفُصُولْ

٨

أطفالُ القرُيَةِ أجيالُ تَتَنامَى
تَتَسامَى فوقَ بِساطِ الفَقْرِ ؛
إلى أغْصانِ التُّوتِ وجِذْعِ الْجُمَّيْز
تُصْغي لِنِدَاءِ الْكَرَوَانْ .
وأنا في ليل القرْيةِ أتَسَاءلْ :
أَوَ طَيْرٌ يَقْرَأُ آياتِ الْقُرْآنْ ؟
وَيُوَحِّدُ في هَدْأَةِ هَذا اللَّيْلِ الرَّحْمَنْ ؟!!

٩

الفقرُ
يدب حَثيثاً في أَرْوِقَةِ البيتْ
يَتَغَضَّنُ وَجْهُ الجِدَّةِ

بِخَزَانَةِ حُجْرَةِ نَوْمِكْ
«تَبْهَتُ» أصْباغُ الجُدْرَانْ
تَبْلى الأثْوابُ ولا نَعْلَمْ
الجده : الجديد

حتَّى لَوْ عَلِمَ الْجِيرَانْ
في الحارةِ نَلعبُ والأقْرانْ
لا نَدْرِي
ما خلَّف فيكَ مُرورُ الأيَّامْ
تتحملُ كلَّ الْهَمِّ ولا نَدْري
نطلُب ما عَجَزَتْ عنْه الْمَقْدِرَةُ ؛
فلا تَبْخَلْ
«.. أمْهِلني يا ولدي يوماً حتى أتصرَّفْ»
تَخْجلُ أن تَرْفُضَ ما نَطْلُبْ
يُثْقِلُك الهم ولا تحزَنْ
وتشُق على نَفْسِكَ بالآلامْ
حتى لا نعلمَ ما يُخفيهِ القلبُ ،
من الشَّكوىٰ
لِتَظَّل مُعَلِّمَ صَبْرِ الأيَّامْ

١٠

يأخُذنا العمرُ مع الغَفَلَاتْ

لا نذكرُ شيئاً ممَّا فَاتْ

تَسْحَبُنَا مَرْكَبَةُ الأوْقَاتْ

تَسْلُبُنَا فرْحَةَ ماضينا

ومآسِينا

تَحْفِرُهَا دَرْباً غَائِرَةً

مِنْ دَمْعِ مآقينا

لا ندري

إن كنا عِشْنَا أوْ مَا عِشْنَا

لا نُدْرِك تَرْحَال السَّاعَاتْ

١١

وجْهُكَ فِي وَجْهِي

يَلْبِسُني

بأنامِلِ جَسَدِكَ تَلْمَسُني

تدعوني أنْ أكمل رِحْلَةَ أيَّامِي

لا أحْمِلُ هَماً لِلآتي

فالآتِي من عُمْرِكَ غَابْ
والشمْسُ تُقَلِّبُ أَزْمِنَةً ؛
والليلُ غُصُونْ
ينفضُ أوراقاً وثِماراً
والعُمْر ظُنُونْ
والكُلُّ عَلَى قَارِعَةِ الأَزْمَانِ ؛
سَــــرَابْ .

* الاثنين ١٩٨٧/٦/٢٢ في الذكرى الرابعة عشرة لوفاة المرحوم والدي .

بلا أحزان

١

تمام الشيء
قالت حكمة الأيام ،
بِدَايَةُ النُّقْصَانِ ؛
هَل تمَّتْ لَنَا مَعْزُوفَةُ الأيَّامِ ؛
في عُمْرٍ من الأشجانِ ؛
هل تمَّتْ ؟
ليبدأ مَوْسِمُ الأحْلَامْ ؟

٢

أقولُ وعامُنَا يَرْحَلْ
وكمْ رَحَلَتْ
سِنينُ العُمْرِ والأشواقْ
غــداً يُقْبِــلْ
وَكَمْ سَقَطَتْ

على وقْعِ الخريفِ المُرِّ ؛
من أوراقْ
غدا يُقْبِلُ
وَتصْحُو من مَكَامِنِها
شموسُ الحُبِّ والإِشْرَاقْ

٣

كأنَّ طبيعةَ الأشياءِ ؛
أن تَرْحَلْ
بداهةُ عَقْلِنَا الأوَّلْ
إذا بدأَتْ مسيرتُنَا
تعدُّ الخطوَ بالساعاتِ ؛
ثُمَّ تغيب
وشمْسُ بالمنى تأفلْ

٤

أُحِبُّ الشِّعْرَ والأَزْهَارْ
أُحِبُّ الناسَ والأشْجَارْ
وتَأسِرُني دموعُ الفجْرِ ؛
في الأوراقْ

٥

طبيعةُ رحلةِ السَّاعَاتِ ؛

في الأزمانِ أن تَمْضي

إلى دُنْيَا من الأَسْرارْ

وموسيقى من الأَعْمَاقْ

فلا نَدْرِي

سِوَى أصْدَاءِ عَازِفها

ولا نرتادُ من شُطْآنِهَا

سوىٰ الأوْهَامْ

إذا الْتَبَسَتْ بِمَسْمَعِنَا

صُنوفُ اللحنِ والأوتَارْ

فلا ندري

خريرُ الموجِ مُنْشِدُهَا

أَم انَّ الْعَازِفَ الأقْدَارْ

٦

سلامُ اللَّهِ يا أيامْ

على من عَمَّرُوا الدُّنْيَا

بناءً من هَوَى الأحجارْ
وعِشْقاً من جُذُوعِ النخلِ والأشْجَارْ
ومن حَفَرُوا
دُرُوبَ الحُبِّ بالأشْعَارْ
تَسَاوَوْا في مَسِيرَتِهِمْ
مع الأيامْ
صناعَتُهم مرُورُ الْوَقتِ ؛
في سُحُبٍ من الأحْلامِ ؛
أوْ مَوْجٍ من الأوْهَامْ
يشيخُ الجِذْرُ في الأعماقْ
وتسقط في الدُّجَى الأوراقْ
تعودُ الدوْرَةْ الكُبْرَى
من الأمطارِ للأزهارْ
من الإبْحَارِ للشطآنْ
من الإنسانِ للأزْمَان
من الأزْمَانِ للإنْسَانْ
ووقتٌ بالمنى يَرْحَلْ

ووقت بالأسَى يَرْحَلْ
وعمرٌ بالْفَنَا يُقْبِلْ
ولا يَبْقَى
سوى الأسْرَارْ
لطفلٍ في سَحَابَاتٍ
على فجرٍ من الألْوانِ ؛
والأنوارْ
تَبَرْعَمَ في ضَميرِ الْكونِ فِضِّياً
يَحُومُ بِفِكْرَةِ التكوينِ ؛
في رَحِمٍ مِنَ الأَشْواقْ
لِبدءِ حكايةِ الإشْراقْ
تُعِيدُ مسيرةَ الدُّنيا
من الأوَّلْ ..
غَداً يُقْبِلْ
غداً يُقبلْ
غداً ...

* الاتحاد ١٨/١٢/١٩٨٦م .

إسماعيل في عامه الثاني

بِلَّلْوْرَةٌ شَفَّافَةٌ بلَّلوْرَةٌ
زيتونةٌ سوداءْ
لامِعَةٌ مدورَهْ
وبسمةٌ على الشفاهِ سَاحِرَهْ

الرفضُ والْقُبولُ لحظتانْ
تعانقانِ لُغَةً غَرِيبةً «مكَسَّرَهْ»
لكنما الإشارهْ
صريحةٌ معبرهْ
في نظرةٍ أو لفتةٍ ؛
في لَكْمَةٍ أوْ لَطْمَةٍ ؛

* مهداة الى ولدي الأصغر اسماعيل ـ الأحد ١٠/١/١٩٨٨م .

تُلامِسُ الْوُجُوهَ رِقَّةً ؛
طفولةً بَرِيئَةً
وَصَوْلَةً مُغَامِرَهْ

ملامحُ الإصْرَارِ والتَّحَدِّي
ونظرةُ العنادِ والتَّصَدِّي
مودةٌ وثورةٌ
وهدْأَةٌ وَفوْرَةٌ
تُحَيِّرُ الكبارَ والصِّغَارْ
لكنها طهارةٌ بيضاءْ
شَفيفةُ الأفعالِ والأقْوَالْ
جميلةٌ وسَاحِرَهْ

طفولةُ الأزهارِ ؛
في حديقةِ الزمانْ
رفرفةُ الأطيارِ والنسيمْ
اللهَ !! ما أَجَلَّهَا
حقيقةُ البراءهْ
نقيةٌ كَقَطْرَةِ النَّدىَ

فِي فْجرِهَا الْعُذْريِّ ؛
فوق خدِّ الوردْ
تحركُ القلوبَ ؛
فِي هُبوبِ نَسْمِ الودِّ والمحبَّهْ
السَّعْدُ فِي الإهاب ؛
والأيامُ كَامِنَهْ
فِي عُمْقِ سِفْرِ الوقْتِ ؛
لا تَبِينْ
عامانِ منذُ الْبدءِ ؛
فِي التَّقْويم
من لحظة الصُّراخِ بالميلادْ
تحوطُها أجنحةُ الملائِكهْ
تَلُفُّ مَهْدَ الطِفْلِ ؛
بالسرورِ والْبَخُورْ ؛
وآيةٌ للحِفظ ؛
من ملافحِ الشُّرُورْ
لِيَهْنَأَ الصغيرُ بالحياةِ والنَّعِيمْ

يعانقُ الأسْرَارَ ؛
في تَفَتُّحِ الأزهارِ ؛
وانقشاعِ غيمِ الحُزْنِ والهُمُومْ
ويَرْضَعُ الأمومةَ العظيمةَ المُثَابِرَهْ
من لحظةِ التكوينْ
ليعرفَ الْوِهادَ والبِحارَ ؛
والسّهُولْ
ويقرأَ الأمطارَ والظِّلَالْ
مِنْ أَلِفِ الإشْراقِ ؛
في تَدَفُّقِ الفصولْ
وَسَعْدِ «بُرْجِ الّجَدْي»
في ائتِلاقِ نَجْمِ الّعِلْمِ واليَقِينْ
من مَهْدِ طفلِ النُّورِ ؛
في مَعَارِجِ السَّماءْ
وأُلْفَةِ الأحْبابِ بالصَّفاءِ ؛
من عِنَايةِ الإله بالأقدارْ
يعيش طِفْلُ اليومْ في هَنَاءْ

لآخر المطافِ ؛
في دُرُوب عُمْرِه الطويلْ
من نَسْج ثَوْبِ الحبِّ ؛
في مِرَاحِه الجَميلْ
أسْمَينَاهُ «إسْمَاعِيلْ» .

طفلة ختام العام

من وَجْهِكِ الهادئ ؛
أَعْرِفُ وِجْهَةَ الرِّيَاحْ ؛
أسْتَشِفُّ ما انتظرْتُ منْ أيامٍ ؛
رَغْمَ أنَّ ما يجيءُ يا عُصفورتي
عوَّدَنِي بأنَّهُ أوهامْ
أَضْرِبُ في شِعَابِ الأرْضِ ؛
أبْتَغي للْعُشِّ فَوْقَ غُصْنِ الوقْتِ ؛
هدأةَ السَّلامْ

يا طِفْلَةً تجيءُ في غُلالَةٍ من نُورْ
من نجمةٍ مخبوءةٍ في سُتُرِ الزَّمَانْ
علمني أستاذيَ الحكيمْ ؛
قُطْبُ الوقتْ .
العارفُ ، شمْسُ الْحُبِّ ؛
أنَّ الغيْبَ لا يَغيبْ

وأنَّ ما نَعْرِفُهُ في التَّوِّ ؛
ما نَمَسُّهُ بِالقَلْبِ ؛
كَانَ قَبْلَ أَنْ يَكوُنْ

يا طفلةً عُنوانُها :
حديقةُ البَرَاءةْ
عيونُهَا بحيرةُ الأمَانْ
أشتاقُ أنْ أراكِ ؛
مثْلَما أرى تَعَاسَتىِ
والسَّعْيَ في الْهَبَاء
أشتاقُ لابتسَامَةٍ وثيرَهْ
أسْنِدُ فوقَ دِفْئِها عَصَا التَّرحالِ ؛
في مَواكِبِ الأسَىَ
وَعَتْمَةِ المسيرَهْ
يا طفلتي الأميرَهْ
أشتاقُ أن أراكِ رَأْيَ العينْ ؛
في مدائِنِ السريرَهْ
يا طفلةً تجيءُ في الشِّتَاء

فيِ آخِرِ الْمَساءِ أوْ في الصُّبْحِ ؛
في الضُّحى أو الظهيره
قبلَ ختامِ عامِ الْحُزنِ والآلاَمْ
لِعَالَمٍ مُغَيَّبِ الحِكْمَةِ ؛
فاقدٍ للعَقْلْ
أفْعَالُه الشُّرورُ والآثَامْ

كُونِي لِحُزْنِهِ الْخِتَامْ
كُوني لهُ
بدايةَ الطَّريقِ نَحْوَ اللَّهْ
ليعرِفَ الْحُبَّ ؛
ويحضنَ الوئامْ
زُوريه كُلَّ عَامْ
يا نفحةَ الأشْواقِ للسَّلاَمْ
نُوراً يَسْتَنْهِضُ القلوبْ
بَاباً على بدايةِ الطريقِ ؛
لانْبِثَاقَةِ الشُّروقْ .

* الاتحاد .. ١٩٨٥/١٢/٢٣ .

على الرصيف قصرنا

تسافرينَ في تَذكُّري
من لحظةِ الجدائِل المبعثَرهْ
من دمعةٍ لطفلةٍ تشابكت أهدابُها
وَأَطْبَقَتْ عيونَها على مرارةِ الألمْ
لأنها تخاف أن تَضْرِبَها الْمُعَلِّمَهْ
لأنَّ في حِذَائِهَا القديمِ رَتْقَةٌ تَبِينْ
لكنما جمالُ وجْهِكِ الحبيبْ ؛
يرفعُ العيونَ للعيونِ ؛
يُخْجلُ الأكُفَّ أن تُصَافِحَ الخديْنِ ؛
إلَّا أن تَمُرَّ لَمْسَةً ؛
لِتَمْسَحَ انْتِثَارَ الدَّمْعِ بالْيَدينْ
فالفقرُ لَا يَعيبْ
والحظُّ لا يُصيبُ إلَّا منْ تَيَقَّنُوا
أنَّ الحياةَ لحظةٌ ؛

تَمُرُّ لَا تَؤُوبْ
وأنْتِ في مَفَاوِزِ الزَّمانِ عَابِرَهْ

يا تَوْأَم المرارةِ القديمَهْ
ومَهجعَ الحمائِمِ الْيَتيمهْ
يا دِفْء مَوْسِمِ الشتاءِ ؛
في أزِقَّةِ المدينةِ السَّقِيمَهْ
أنا الذي أراكِ تكْبُرِينْ
من لحظةِ الجدائِلِ المبعثَرَهْ
وصفحةِ الخدودِ والورودِ ؛
وراتعاشة اليدينْ
من نظرةٍ لِعَيْنْ .
للطارقِ المجهولِ قادِماً
في سُحُبٍ تَلَبَّدَتْ بالغيْم
لِبَذْرَتينِ في حديقةِ الأيامِ ؛
أَرْسَلَت أمْطَارَها
وأيقَظَت مَا خَبَّأَتْ أقْدَارُهَا
خُصوبةً تَدَثَّرتْ بالفقْرِ والآلامْ

لكنها في نَوْمِهَا
تَتِيهُ في عوالِمِ الجمالْ
وتشربُ الودادَ والوئام
من فيْضِ نهرِ الحبِّ والسلامْ
لأنها في مَنْبِتِ الرِّضَا
تُشَاهِدُ الجِنَانَ في الأَحْلَامْ
أدعوكِ لانطلاقةٍ عند المساءِ ؛
يا أميرتي
حافيةَ الأقدامِ مِثْلي في الشوارِعْ
نجمعُ من مرافِئ الأرصفةِ القديمةْ
أغطيةَ الزُّجَاجَاتِ والْعِصيِّ والأطْوَاقْ
نَسُوقُ في الغُبارِ والأمطارِ ؛
مَرْكَبَ الأشواقْ
ونُطْلقُ العنانَ للشِّجَارِ والضَّحِكْ
وفي جُيُوبنا
نُخفي عن العيونِ ثروةً عظيمَةْ
أغْلى من كلِّ ما في جُعْبَةِ المدينةِ العقيمَةْ

نراقصُ الظلالَ ؛
لا نريدُ أن نعودَ للديارْ
نرافقُ الصِّغارَ في الأزِقَّةِ المكسَّرَهْ
غذاؤنا اللَّعِبْ
وزادُنَا التعبْ
ونحملُ الترابَ في ثيابنا الباهتةِ القديمهْ
ولا يَهُمُّنَا ليلٌ ولا نَهارْ
ما دامت التماعةُ الشموسِ ؛
في عُيونِنا
ما دامَ في عُروقنا ؛
شوْقٌ إلى الغناء
والحبُّ عُشُّنَا
فَقَصْرُنَا رَصِيفُنَا
في الشارِع القديمْ
أغْلى من الذَّهَبْ .

* مجلة هي .. ١٩٨٩/١٠/١٥ .

أشرعة البحار المقمرة

سجينٌ مع الأسرارِ ؛

في جَوْفِ موجةِ

تَنَاءتْ عن الشطآنِ

في عُمْقِ لُجَّةِ

عيونٌ ترى الأمواجَ زُرْقاً

فتشتهي

تذوبُ بماءِ البحرِ

من فرْطِ رَوْعَةِ

وحينَ اكْتِمَال الفرْحِ

في الْعُمْرِ مَرَّةً

تُفاجِئُنا الدُّنيا على حينِ غِرَّةِ

هديرٌ لُحُونُ الكوْنِ

في الوجْدِ تَلْتَقي

بِرَعْدٍ من الأعْماقِ

يَجْتَاحُ مُهْجَتي
تَزَلْزَلَ رُكْنُ القلْبِ
فانْهَارَ سَقْفُهُ
وأَسْلَم للأيامِ
أشْلاَء بَهْجَةِ

تَنَعَّمَ بالأحلامِ
مَا كان خَالِياً
فكيفَ بِمَنْ أسْكنْتَ
في لَيْلِ وحشَةِ ؟

صُرُوفٌ هي الأقْدارُ
تُعْطِيك سَاعَةً
وَتْسلُبُكَ الأقْدَارُ
كُلَّ الْبَشَاشَةِ
إذا كانَ قلْبُ المرءِ
في العيشِ راغِباً
يَمُرُّ عَلَيْهِ الْعُمْرُ
يَوْماً بِلَحْظَةِ

ومَنْ كانَ بالأهواءِ والشَّوْقِ
غَارِقاً
فكيْفَ يَدُومُ الحالُ
فِي يُسْرِ حَالَةِ ؟؟
وكيْفَ يَظَلُّ الْمَرءُ
يَحْيَا مَعَ الْهَوَى
وكيْفَ يسيرُ بِيُسْرٍ
فِي دُرُوبٍ مُريحَةِ
سَتَفْجَؤُهُ الأهْوَالُ
مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَتَرْصُدُهُ الأقدارُ
قَبْلَ الْمَنِيَّةِ
إذَا كانَ عبْدُ اللَّهِ
بالحالِ رَاضِياً
ينالُ مع الأيامِ
سِرَّ المحبَّةِ
يُجَرِّبُهُ الْفَعَّالُ

هَجْراً مَعَ النَّوىَ
وَيسْلُبُه المحبوبُ
دِفْء الْمَوَدَّةِ
تُعَانِدُهُ الأَقْدَارُ
قَسْراً وقَسْوَةً
لِيَخْلُوَ فيهِ القلْبُ
مِنْ كُلِّ نَبْضَةِ
ينامُ على الأشواكِ
في الليلِ سَاهِراً
تَقَرَّحَ مِنْهَ الجفْن
مِنْ حَرِّ دَمْعَةِ
يلوذُ بِكَهفِ النَّفْسِ
في ظُلْمَةِ الدُّجَى
ويأْخُذُ مِنْهُ اليأُسُ
أُنْسَ السَّكينَةِ
يموُتُ بدُنْيَا النَّاسِ
والفَقْرُ حَالُهُ

وَيُلْقِيهِ رَبُّ الكوْنِ
في بَحْرِ رِيبَةٍ
غريقٌ وَلَا مَرْسَاةَ
تَطْوِي رُفَاتَهُ
لِيْحسِبَ كَمْ أَضْنَاهُ
بُعْدُ الْمَسَافَةِ

غريبٌ علىٰ الأبوابِ
في الليلِ سَائِلُ
تَرَكْتُ دِيَارَ الْأهْلِ
من دُونِ رَجْعَةٍ
وكانت لَهُ الأيامُ
والحظُّ أُنْسُهُ
فكيفَ تَراهُ الآنَ ؟
في حالِ ذِلَّةٍ !!
أذاكَ مجالُ العِشْقِ
بالبؤْسِ يَكْتَوي ؟
وكيفَ شَرِيفُ القوْمِ

يَنْأى بِوحْدَةٍ ؟
أَمَنْ يَطْلُبُ العلياء
في الْحُبِّ شَأْنُهُ
كَمَنْ وَدَّعَ الأَحْبَابَ
نَأياً بِغُربَةٍ ؟
غريبٌ على الأبوابِ
والحُزْنُ حَالُهُ
تكلَّمَ مِنْهُ الحالُ
في شكْلِ فَرْحَةٍ
فصارَ كما المجنونُ
يَبْكي إذا انْتَشَى
ويَضْحَكُ منهُ الحُزْنُ
في حالِ لَوْعَةٍ
يَشُمُّ طُيُوبَ الْوَرْدِ في اللَّوْنِ
لَا يَرىَ
ويَسْمَعُ بالْعَيْنَينِ
صَمْتَ السَّكينَةِ

يَمُرُّ عَلَيْهِ الْوَقْتُ
إنْ خَالَ بُطْأَهُ
سَرِيعاً كَرَكْضِ الخَيْلِ
أوْ مَرِّ غَيْمَةِ
وَيَنْظُرُ فِي المِرآةِ يَوْماً
فَيَلْتَقي
بطِفْلٍ ضَحُوكٍ
فِي رَبيع الطُّفُولَةِ
وَيُمْعِنُ فِي الْمِرآةِ حَالاً
فَلَا يَرَى
سِوَى الْكَهْلِ يَمْضِي
فِي اللَّيَالِي الْكَئِيبةِ
وَمَنْ كَانَ مِلْءَ العينِ والسمعِ
قَدْ ثَوى
بِقَبْرٍ غَرِيب ، فِي بِلَادٍ غَرِيَبَةِ
دُخَانٌ هي الأيامُ
والقلْبُ نَارُهَا

فَمَنْ أَشْعَلَ النِّيرَانَ
غَيْرُ الْمَحَبَّةِ ؟؟
هَبَاءٌ هي الأيامُ
والْعُمْرُ كُلُّهُ
إذا ما انْتَهَتْ بالْمرءِ
مِنْ دُونِ أَوْبَةِ

كَأَنَّ سَرَابَ الْعُمْرِ
يَحْلُو لِعَابرٍ
وَكُلَّ نعيمِ العيشِ
حُلْمٌ بِلَيْلَةِ ؟
وكلَّ عذابٍ
كانَ بالأمسِ خُدْعَةً ؟
فما أتْعَس الإنسانَ
يحْيا بِخُدْعَـــةِ
سألتُ كِتَابَ اللهِ :
ما العيشُ ؟ قَالَ لي :
مَتَاعُ غُرُورِ

لَا غُروراً بِمُتْعَةِ
وَسِرُّ شقاءِ النَّاس
رَكْضٌ بِلَا هُدىً
وكلُّ بلاءِ الخلقْ
شَوْقٌ لِطِينَتِهِ
أَقُولُ لِقَلْبي
واأسَاكَ أمَا تَرَى
جُمُوعاً تَردَّتْ
فِي بِحَارٍ عَميقةِ ؟!
أقُولُ لِقَلْبِي
يَا حَزِينُ كَفَى هَوىً
تميلُ مَعَ الأَهْواءِ
فِي كُلِّ خَفْقَةٍ ؟!
تَعَجَّبَ مِنِّي الْقَلْبُ
إذْ كُنْتُ صِنْوَهُ
أميلُ معَ الأهواءِ
فِي كُلِّ حَالَةِ

عَصَيتُ فَمَا لِلنُّصْحِ وَزْنٌ
لِمَنْ عَصَى
وكَيْفَ بِمَنْ أَغْراهُ
وَهْمُ بِقيعَةٍ ؟!

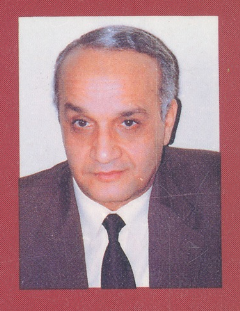
أعودُ إلى الإبْحَارِ
مِنْ دُونِ قَارَبٍ
بِبَحْرٍ وَلَا مَاءٍ
عَلَى مَوْج حَيْرَتي
شِرَاعاً مِنَ الأنْوارِ
فِي الحُلْمِ سابحاً
ورُوحاً على الشطآنِ
تَهْفُو لِسَفْرَةٍ
فإنْ حَان حينُ الكشْفِ
عن سِرِّ بَحْرِهَا
سَيَجْلُو شِرَاعُ النُّورِ
بَحْرَ الْحَقيقَةِ .

* رمضان .. ١٤١٢ ـ ١٨/٤/١٩٩١م .

فهـــرس القصائـــد

الصفحـــة	عنـــوان القصيـــدة
أ	مقدمة بقلم الأستاذ عبدالوهاب قتايه
٥	أمـــي
١٢	سامحونـــي
١٨	استغاثـــات
٢٦	الطفلة الخالدة
٣٠	ربيـــع
٣٤	رائحة البلاد المقمرة
٣٨	عبـق الـروح
٤٠	تنطفيء فوانيس الشارع
٤٤	أنشودة وداع
٤٦	الطفلة التي عشقتها
٥٤	تســـاؤلات
٦٠	حكم عصريـــة

طبعت لدى شركة أبوظبي للطباعة والنشر



الشاعر والديوان

- ولد الشاعر في ٢٠ إبريل ١٩٤٣ بقرية شنوان محافظة المنوفية ج.م.ع.
- تخرج من كلية الإقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة عام ١٩٦٦.
- أصدر ثلاثة دواوين من الشعر «خريف قلب» وهو في السابعة عشرة و«أجراس الملل» في التاسعة عشرة، وفي عام ١٩٩٢ أصدر ديوان «أسرار وأنوار» وهو مجموعة قصائد وجدانية صوفية، وأخيراً «أشرعة البحار المقمرة» وهو عبارة عن قصائد وجدانية وقومية وإنسانية في يناير ١٩٩٣.
- عضو بالجمعية الأدبية المصرية التي رأسها الشاعر الراحل صلاح عبد الصبور منذ عام ١٩٦٢ حيث قدمه للأوساط الأدبية وأجهزة الاعلام في مصر وهو ما زال طالباً بالجامعة.
- عمل بالإذاعة المصرية مذيعاً ومعداً للبرامج حتى إعارته للعمل مراقباً للبرامج الثقافية بإذاعة الامارات العربية المتحدة من أبوظبي منذ عام ١٩٧٠ وحتى صدور هذا الديوان.
- لدى الشاعر أكثر من عشرين ديواناً من الشعر نشرت كل قصائدها في الصحافة العربية كالجمهورية والمساء ومجلة الشعر في مصر والآداب .. اللبنانية . والشرق الأ وصحافة الإمارات والخليج كذلك الإذاعات العربية المسموعة والمرئية.
- للشاعر عالم شعري متفرد محوره الإنسان وصراع القيم وصولاً إلى الحق والجمال شعراً وسلوكاً في واقع الحياة.

